THE BOOK WAS DRENCHED

TIGHT BINDING BOOK

*

1190361

*

باب ذكر المعتزلة

من

كتاب المنية والامل في شرح كتاب الملل والنحل

لاحمد بن يحيى المرتضى

اعتنى بتصحيحه العبد الحقير

توما ارنلد

طبعت بمطبعة دائرة المعارف العثمانية بحيدرآباد الدكن

عمرها الله الى اقصى الزمن

سنة (١٣١٦) هجريه

بسم الله الرحمن الرحيم

باب ذكر المعتزلة وطبقاتهم

اعلم انا قد ذكرنا في المختصر اسماءهم وعلة تلقيبهم بها وسند مذهبهم وما اجمعوا[a] عليه ثم سنبين طبقاتهم ثم اعدادهم وافتراقهم وانتهاءها الى ثلاث عشرة * اما اسماءهم فقد قلناهم يسمّون * المعتزلة * للاسياتي و*العدلية * لقولهم بعدل الله وحكمته و* الموحّدة * لقولهم لاقديم مع الله ويحتجّون للاعتزال اى لاصله بقوله تعال * وَاعْتَزِلُكُمْ[b] * ونحوها وهو قوله تعالى * وَاهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا * وليس الا بالاعتزال عنهم[c] واحتجوا من السنة بقوله صلى الله عليه وآله وسلم * من اعتزل من الشر سقط في الخير * واحتجوا ايضا بالخبر الذي رواه سفيان الثوري عن ابن[d] الزبير عن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو قوله صلى الله عليه وآله وسلم * ستفترق امتي على[e] بضع وسبعين فرقة ابرها واتقاها الفئة[f] المعتزلة * وهو تمام[g] الخبر ثم قال سفيان لاصابه تسموا بهذا الاسم لانكم

(a) L. اجتمعوا (b) M. add. وما يدعون (c) P. om.
(d) G اب (in marg. ابن). L. ابي (e) Haec ind. a قوله in M. om.
(f) L. عن (g) G. om; M. الفرقة (h) B. om.

امتك

اعتزلتم الغلمة فقالوا سبقك بها عمرو بن عبيد واصحابه فكان سفيان بعد ذلك يسميهم واحدة ناجية ﴿ مسئلة ﴾ وكان السبب في انهم سموا بذلك اي معتزلة ماذكران واصلا وعمرو بن عبيد اعتزلا حلقة الحسن واستقلا بانفسهما ذكره ابن قتيبة في المعارف * قال الشهرستاني وروي انه دخل واحد على الحسن البصري فقال يا امام الدين قد ظهر في زماننا جماعة يكفرون اصحاب الكبائر والكبيرة عندهم يخرج بها عن الملة وهم وعيدية الخوارج وجماعة يرجون اصحاب الكبائر والكبيرة عندهم لا تضر مع الايمان بل العمل عندهم ليس من الايمان ركنا ولا يضر مع الايمان معصية كما لا ينفع مع الكفر طاعة وهم مرجية الامة فكيف تحكم انت اباقي ذلك اعتقادا فتفكر الحسن في ذلك فقبل ان يجيب ذلك قال واصل بن عطاء انا لا اقول ان صاحب الكبيرة مؤمن مطلقا ولا كافر مطلقا بل هو في منزلة بين المنزلتين لا مؤمن ولا كافر ثم قام واعتزل الى اسطوانة من اسطوانات المسجد وقرر ما اجاب به على جماعة من اصحاب الحسن فقال الحسن اعتزل عنا واصل فسمي هو واصحابه معتزلة * قال الشهرستاني وقرروه بان قال الايمان عبارة عن خصال خير اذا اجتمعت سمي المرء مؤمنا وهو اسم مدح والفاسق لم يستجمع خصال الخير فلا يستحق اسم المدح فلا يسمى مؤمنا وليس هو بكافر ايضا لان الشهادة وبعض اعمال الخير موجودة فيه لا وجه لانكارها لكنه اذا خرج من الدنيا على كبيرة من غير توبة فهو من اهل النار خالدا فيها اذ ليس في الآخرة الا الفريقان فريق في الجنة وفريق في السعير لكنه يخفف عليه العذاب ويكون

(c) B L. add. البصري (d) Curetun به
(e) L. فكفر M فكر (f) B M P. من (g) Curetun على مذهبهم
(h) Haec vide apud Pium (i) Curetun ووجه تقريره انه
(k) L. يجتمع P. مجمع (l) Curetun add. مطلق (m) Curetun سائر
(n) B. et Curetun منه

وركته فوق وركه الكفار وتابعه على ذلك عمرو بن عبيد بعد ان كان " موافقا له في العدل وانكاره المعاني في صفات الله تعالى " ومن ثم قيل وسموا بذلك * منذ اعتزل واصل وعمرو بن عبيد حلقة الحسن وقيل لقول " قتادة وكان من اصحاب الحسن " ما صنع المعتزلة * فكان تسميتهم " بهذا الاسم روى عن عثمان الطويل قال لقيت قتادة وقال ما حبسك عن اهل هؤلاء المعتزلة حبسك عما قالوا نعم حدث رويته انت عن ابي صلى الله عليه وسلم قال ماهو قال روايت ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ستفترق امتي على فرق خيرها وابرها المعتزلة * وقيل سموا بذلك لرجوع عمرو بن عبيد الى قول واصل في الفاسق وخالف الحسن * ذلك انه لما خالف واصل اقوال " اهل زمانه في الفاسق واعتزلها كلها ولاتصر على المجمع عليه وهو تسميته فاسقا ورجع عمرو بن عبيد الى قوله عند الطرة وقعت بينهما صير واخواته معتزلة لاعتزالهم كل الاقوال المحدثة والجبرة ترعم ان المعتزلة لما خالفوا الاجماع في ذلك سموا معتزلة * قلت * لم يخالفوا الاجماع بل عملوا بما لجمع عليه في الصدر الاول ورفضوا المحدثات المبتدعة * ﴿ مسئلة ﴾ واما سند مذهبهم فقد قال ابو اسحاق بن عياش * وسند مذهبهم اصح اسانيد اهل القبلة ان يتصل الى واصل وعمرو بن عبيد * قلت * وبيان ذلك ان الامة سبع فرق كما مر فالخوارج مذهبهم حدث في ايام علي عليه السلام فقد " ظهرت مخطئته اياهم ومناظرته لهم وقتال من بقي على ذلك الاعتقاد " واما الرافضة فحدث مذهبهم بعد مضي الصدر الاول ولم يسمع عن " احد من الصحابة من يذكر ان النص في علي جاء متواتر ولا في اثني عشر " كما زعموا فان زعموا " ان عمارا وابا ذر الغفاري

(a) G. أبي (b) Cardon في الندر وانكار الصفات قيل القول M. (c) G. علت (d) L um. (e) Hoc sub a 3 in G. um. يسموهم (f) G. um. فان زعموا (g) G. um. واصل اقوال (h) G. add. اماما

والمقداد بن الاسود ٭ كانوا سلفهم لقولهم بامامة علي عليه السلام اكن بهم كون هؤلاء لم يظهروا البراءة عن ٭ الشيخين ولا السب لما الاثري ان عمارا كان عاملا لعمر بن الخطاب في الكوفة وسلمان الفارسي في المدائن وقد مر ان اول من احدث هذا القول عبد الله بن سبا ولم يظهر قباه واما الخبرة فقد بينا فيما سبق ان مذهبهم انما حدث في دولة معاوية ومالك بني مروان فهو حادث يستند الى من لا ترضى طريقته وسياتي ما ورد عن افاضل الصحابة في رده فكيف يستند اليهم واما الحشوية فلا سلف لهم وانما تمسكوا بظواهر الاخبار ولا يرجعون الى تحقيق ولا نظر كما قدمنا فظهر لك ان هذه المذاهب لا سند لها معمول به بخلاف سائر المذاهب الاثرى الى سند القراءات كلها كيف اتصل حتى انتهى الى علي عليه السلام وعثمان وابن مسعود وأبي بن كعب وغيرهم وكذلك فقه اهل العراق اخذوه عن ابي حنيفة عن حماد بن سلمة عن علقمة والاسود عن علي عليه السلام وابن مسعود وكذلك اخذ اهل الحجاز عن مالك وغيره ومالك عن ربيعة وابي الزناد وغيرهما وهم اخذوا عن افاضل من الصحابة وكذلك اهل الحديث واللغة والنحو كيف اخذ بعضهم عن بعض فدال وسند المعتزلة لمذهبهم اوضح من الفلق اذ يتصل الى واصل وعمرو اتصالا ظاهرا شاهرا وهما اخذا عن محمد بن علي بن ابي طالب وابنه ابي هاشم عبد الله بن محمد ومحمد هو الذي ربى واصلا وعلمه حتى تخرج واستحكم ومحمد اخذ عن ابيه علي بن ابيطالب عليهم السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم * وما ينطق عن الهوى * فمثال الحاكم وبيان اتصاله بواصل وعمرو انه اخذه القاضي عن ابي عبد الله البصري وابو عبد الله اخذه عن ابي اسحق بن عياش وابو اسحق اخذه عن ابي هاشم وطبقته وابو هاشم اخذه عن ابيه ابي علي الجبائي

وهما اخذا ‹ (1) ‹ من B ‹ سلمان الفارسي ‹ M add

‹ L P om

وابو علي اخذ عن ابي يعقوب الشحام والشحام اخذ عن ابي هذيل وابو الهذيل اخذ عن عثمان الطويل وطبقته وعثمان اخذ عن واصل وعمرو وهما اخذا عن عبد الله بن محمد وعبد الله اخذ عن ابيه محمد بن علي بن الحنفية ومحمد اخذ عن ابيه علي عليه السلام وعلي عليه السلام اخذ عنه صلى الله عليه وآله وسلم * وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ * ﴿ مسئلة ﴾ واما اجمعوا عليه * فقد اجمعت المعتزلة على ان للعالم محدثا قديما قادرا عالما حيا لا لمعان ليس بجسم ولا عرض ولا جوهر عيا واحدا لا يدرك بحاسة عالما لا بعلم قبيح ولا يريده كلف * تعريضا للثواب ومكن من الفعل وازاح العلة ولابد من الجزاء وعلى وجوب البعثة حيث حسنت ولابد للرسول صلى الله عليه وآله من شرع جديد او احياء مندرس او فائدة لم تحصل من غيره وان آخر الانبياء محمد صلى الله عليه وآله وسلم والقرآن معجزة له وان الايمان قول ومعرفة وعمل وان المؤمن من اهل الجنة وعلى المنزلة بين المنزلتين * وهو ان الفاسق لا يسمى مؤمنا ولا كافرا * الا من يقول بالارجاء * فانه يخالف في تفسير الايمان وفي المنزلة فيقول الفاسق يسمى مؤمنا واجمعوا * ان فعل العبد غير مخلوق فيه * واجمعوا * على تولي الصحابة واختلفوا في عثمان بعد الاحداث * التي احدثها * فاكثرهم تولاه * وتاول له كما مر وكاسيافي * واكثرهم على البراءة من معاوية وعمرو بن العاص * واجمعوا على * وجوب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وفي تعداد علمائهم مصنفات عدة كالمصابيح لابن يزداذ وغيره ويتمام هذه الجملة تم الكلام على ما اجمعوا عليه *

(ا) L. add. بن محمد (ب) G. عثمانا (ج) G. (بداده) (د) G. وتمام (ه) G. لابن ترم داود (و) L. حينئذ (ز) M, P. كلفا

﴿ واما تعيين طبقاتهم ﴾

فنقول قد رتب القاضي عبد الجبار طبقاتهم ونحن نشير الى جملتها وقد تضمنتها (مسئلة مستقلة) وهي ان طبقاتهم على ما فصّله قاضي القضاة من رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عدده هي عشر واغا ذكر في كل طبقة المشهورين من رجال زمانهم اتخذ راحتاً ذوي المعارف منهم في كل حين وربما يدخل بعضهم في بعض في الاعصار * الطبقة الاولى الخلفاء الاربعة وهم علي عليه السلام وابوبكر وعمر وعثمان وعبد الله بن عباس وعبد الله بن مسعود وغيرهم كعبد الله بن عمر وابي الدرداء وابي ذر الغفاري وعبادة بن الصامت * اما على عليه السلام فقصة الشيخ الذي سأله عند انصرافه من صفين اكان المسير بقضاء الله وقدره الى آخره مصرّح بالعدل والانكار الجبر * وذلك انه لما انصرف من صفين قام اليه شيخ فقال اخبرنا عن مسيرنا الى الشام اكان بقضاء وقدر فقال عليه السلام والذي فلق الحبة وبرأ النسمة ما هبطنا واديا ولا علونا تلعة الا بقضاء وقدر فقال الشيخ عند الله احتسبني مالي من الاجر شيء فقال بل ايها الشيخ عظم الله لكم الاجر في مسيركم وانتم سائرون وفي منقلبكم وانتم منقلبون ولم تكونوا في شيء من حالاتكم مكرهين ولا اليها مضطرين فقال الشيخ وكيف ذلك والقضاء والقدر ساقانا وعنها كان مسيرنا فقال علي عليه السلام لعلك تظن قضاء واجبا وقدرا حتما لو كان ذلك لبطل الثواب والعقاب وسقط الوعد والوعيد وما كانت تأتي من الله لائمة لمذنب ولا محمدة لمحسن ولا كان المحسن بثواب الاحسان اولى من المسيء ولا المسيء بعقوبة الذنب اولى من المحسن تلك مقالة اخوان الشياطين وعبدة الاوثان وخصماء الرحمن وشهود الزور واهل العماء عن الصواب في الامور هم

(r) M. عن (s) G. بقضاء الله وقدره (t) L. add. علي (u) G. om. العمى (v) G. add. والبهتان (w) G. L.

قدرية هذه الامة ومجوسها ان الله تعالى امر تخييرا ونهى تعذيرا ولم يكلف تعبيرا ولا بعث الانبياء عبثا * ذلك ظن الذين كفروا فويل للذين كفروا من النار * فقال التيمي وما ذلك القضاء والقدر اللذان ساقانا فقال امر الله بذلك وارادته ثم تلا * وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه والوالدين احسانا * فنهض التيمي مسرورا بما سمع وانشأ يقول *

انت الامام الذي نرجوا بطاعته * يوم النشور من الرحمن رضوانا
اوضحت من ديننا ما كان ملتبسا * جزاك ربك بالاحسان احسانا

وقول ابي بكر وعبد الله بن مسعود في بعض اجتهاداتهما حيث سئل ابو بكر عن الكلالة وابن مسعود عن المرأة المفوضة في مهرها فقال كل واحد منهما حين سئل قول فيها برأيي فان كان صوابا فمن الله * وان كان خطاء فمني ومن الشيطان * صهذا القول * نقصي ذلك * اي بالشرح بالعدل والنكير الجبر * وتمزيز عمر ان ادعى ان سرقته كانت قضاء الله مصرح بنفي الخير * لانه اتى بسارق فقال لم سرقت فقال قضى الله علي فامر به فقطعت يده وضرب اسواطا فقيل له في ذلك فقال القطع للسرقة والجلد لما كذب على الله * وقال محاسر واعلان حين رموه الله ربك فقد اسلمتم لو رماني ما اخطأني * وهذا ايضا نقصي انكاره الخمر وقوله عبد الله بن عمر حين قال له بعض الناس ان ابا عبد الرحمن ان اقواما يزنون ويسرقون ويشربون الخمر ويسرقون ويقتلون النفس ويقولون كان في علم الله فلم يجد بدا منه فغضب ثم قال سبحان الله العظيم قد كان ذلك في علمه انهم يعملونها ولم يحملهم علم الله على فعلها * حدثني ابي عمر بن الخطاب انه سمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول مثل علم الله فيكم كمثل السماء التي

(1) الشول H. M. (2) H. L. M. عصاته (3) H. M. om. G. وفي

اطلتكم والارض التي اقلتكم (a) فكما لا تستطيعون الخروج من السماء والارض كذلك لا تستطيعون الخروج من علم الله وكما لا تحملكم السماء والارض على الذنوب كذلك لا يحملكم علم الله عليها ثم قال ابن عمر لعبد يعمل المعصية ثم يتوب بذنبه على نفسه اعجب اليّ من عبد يصوم النهار ويقوم الليل ويقول ان الله تعالى يفعل الخطيئة فيه * هذا الخبر مصرح ايضا * بانكار الاول بالجبر واما ابن عباس فمن مذاهبه لجبرة الشام مايقطع كل عذر وذلك انه روى عنه مجاهد انه كتب الى قرابة له بالشام اما بعد انكم تزعمون اني بالهوى وبكم ضل المتقون وتهون الناس عن المعاصي وكم طعن العاصون بآبائه سالف المتقين واعوان الظالمين وخزان مساجد الفاسقين وعمار سالف الشياطين هل منكم الا مفتر على الله يحمل اجرامه عليه ويسبها علانية اليه وهل منكم الا امن السيف غلاظ القلوب والزور على الله شهاداته افعلى هذا تواثبتم ام عليه تقاتلتم حسبكم منه الاوفر ونصيبكم منه الاكمل عهدكم الى موالاة من لم يدع لله مالا الا اخذه ولا ماء الا عده ولا مالا يتيم الا ورثه او خاله او وصيه لا حيث احل الله عيشكم حتى انه وثقل ثم اهل الحق حتى ذلوا وعظم اهل الباطل حتى عزوا وكثروا فاليوا الى الله وتوبوا الله على من تاب وقل من اناب وعن علي بن عبد الله بن عباس قال كنت جالسا عند ابي اذ جاء رجل فقال يا ابن العباس انها هيهنا قوما يزعمون انهم اتوا من قبل انفسهم وان الله اجبرهم على المعاصي فقال اوا علم ان هم هيهنا اخذت قبضة على حلقه فعصرته حتى تذهب روحه عنه لانقوا جبر الله على المعاصي ولا تتوا ولم يعلم الله ما العباد عاملوه فيجازيهم وعن انس ما هلكت امة قط حتى يكون الجبر قولهم وعن ابي بن كعب الشقي من شقي بعمله والشقي من شقي بعمله وعن الحسن

(a) G. L. تقلكم	(b) G. L. فيكم	(c) L. تعالتم
(d) L. لاحد	(e) M الأخبث	(f) L. فان الله يتوب
(g) L. يقبل	(h) L. هاقوما P هولاء قوم	(i) P. add. قال

ان رجلا من فارس جاء الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقال رأيتهم يتكحون امهاتهم واخواتهم وبناتهم فاذا قيل لم تفعلون ذلك قالوا قضاه الله وقدره فقال صلى الله عليه وآله وسلم اما انه سيكون في امتي يقولون مثل ذلك قال اولئك مجوس امتي وسئل صلى الله عليه وآله وسلم عن تفسير سبحان الله فقال هو تنزيه من كل شر وكان يقول في بعض توجهاته في الصلوة والشر ليس اليك

﴿الطبقة الثانية﴾ الحسنان عليهما السلام فقد اشتهر منهما القول بالتوحيد والعدل *قلت* ومن ذلك كتاب الحسن بن علي عليهما السلام الى اهل البصرة حيث قال فيه من لم يؤمن بالله وقضائه وقدره فقد كفر ومن حمل ذنبه على ربه فقد فجر ان الله لا يطاع استكراها ولا يعصى لغلبة لانه الملك المملكهم والقادر على ما اقدرهم عليه فان عملوا بالطاعة لم يحل بينهم وبين ما فعلوا وان عملوا بالمعصية فاوشاء حال بينهم وبين ما فعلوا فاذ لم يفعلوا فليس هو الذي اجبرهم على ذلك فلو اجبر الله الخلق على الطاعات لاسقط عنهم الثواب ولو اجبرهم على المعاصي لاسقط عنهم العقاب ولو اهملهم لكان عاجزا في القدرة ولكن له فيهم المشية التي ذكرها عنهم فان عملوا بالطاعات كانت له النعمة عليهم وان عملوا بالمعصية كانت الحجة عليهم تم كلامه عليه السلام وهو على ذهني من بعض التواريخ الصحيح سندها ولم اظفر به حال التاليف ولا ذكرته بعينه * يبحث عنه ومن كلام الحسين بن علي عليه السلام * وعلي بن الحسين ومحمد بن علي مكاتبهم في المسائل مشهورة * اما الحسنان فقد مر طرف من كلامهما فيه واما محمد بن الحنفية فقد مر أن واصلا اخذ علم الكلام عنه وصار كالاصل لمتقدميه وله منزلة عظيمة في الفضل والعلم * قال الحاكم وكان

(i) P. add. قوم (k) P. امهاتهم (l) B. M. add. منه
(m) B. M. add. كتب (n) P. om. (o) بياض في الام
(p) L. N. كلاماتهم (q) G. على (r) Next in M. ك

رسول الله

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذن لعلي عليه السلام اذا حدث له ولد ان يسميه باسمه ويكنيه بكنيته فلما ولد الحسن سماه محمداً وكناه ابا القاسم وكلامه في علم الكلام اوسع من كلام الحسنين وان كانا افضل منه لكانهما من رسول الله صلى الله عليه واله وسلم واما منها وسئل ابوهاشم عن محمد بن علي عن مبلغ علمه فقال اذا اردتم معرفة ذلك فانظروا الى اثره في واصل بن عطاء وقال شبيب بن شبة ما رأيت في غلمان ابن الحنفية اكمل من عمرو بن عبيد فقيل له مع اختلاف عمرو بن عبيد الى ابن الحنفية فقال ان عمرو لغلام واصل وواصل لغلام محمد ومقامات بقية اهل البيت في العدل كثيرة * كقيام علي بن الحسين مع زيد وغيره * فانه اوصل الى زياد * * ومن هذه الطبقة من التابعين * سعيد بن المسيب فانه ذكره جماعة من اهل التواريخ في اهل العدل وفضله وعلمه مشهور ومنها طاووس اليماني وهو من اصحاب علي عليه السلام اخذ عنه اختص اليه وجلالة فقال احد هما عد الخاصة لهذا خلقنا فقال طاووس كذبت فقال الرجل اليس الله تعالى يقول ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك ولذلك خلقهم فقال طاووس انما خلقهم للرحمة والجماعة * ومن هذه الطبقة اصحاب علي عليه السلام كابي الاسود الدؤلي وغيره واصحاب عبد الله بن مسعود وهم علقمة والاسود وشريح وغيرهم وفيهم * كثرة * وقد ذكرت اكابرهم المتعلقة بالعدل في كتب التاريخ ﴿ الطبقة الثالثة ﴾ منقسمة فمن العترة الطاهرة * الحسن بن الحسن وابنه عبد الله بن الحسن واولاده * النفس الزكية وغيره * ومن اولاد علي عليه السلام * ابوهاشم عبد الله بن محمد بن الحنفية وهو الذي اخذ عنه واصل وكان معه في المكتب فاخذ عنه ومن ابيه * وكذلك اخوه الحسن بن محمد استاذ غيلان ويميل الى الارجاء ولهذا قالت به الغيلانية من المعتزلة * ومن هذه الطبقة محمد بن علي بن عبد الله

(a) L. منهم (b) Deest in B. C. L. عبد الله (c) بياض في الأم
(d) M P وغيرهم

بن عباس * وانتهت الخلافة بعده ابوه الى ابي هاشم عبد الله بن محمد بن الحنفية * ومن زيد بن علي حيث قال * حين سأله الخطاب عايذهب اليه ابرا من القدرية * الذين عملوا ذنوبهم على الله ومن المرجئة الذين اطمعوا الفساق في عفو الله فهذا آخر الخبر ومن هذه الطبقة محمد بن سيرين بن محمد وفضله في فنون العلم مشهور وقد روى عنه انه واصحابه مروا برجل مجلود فقال قائل الحمد لله الذي عافانا مما ابتلي به فقال ابن سيرين لا تقولوا هكذا ولكن قولوا الحمد لله الذي عافاه مما سواه له نفسه ثم ذكر حديث عمر مع السارق وقد مر * وروى ان رجلا قال عنده ان فلانا كما شاء الله فقال مه فان الله لا يشاء الا الخير * ومنهم الحسن بن ابي الحسن البصري * وهو ابو سعيد وكان ابوه من ميسان * ولد في اليمامة لسنتين بقيتا من خلافة عمر ومات وهو ابن سبع وثمانين سنة وكانت امه مولاة لام سلمة وكانت ربما غابت في حاجة لام سلمة وام سلمة تأخذ الحسن فتسكته بثديها وقيل ان الحكمة التي رزق كانت من ذلك وروي ان ام سلمة رضي الله عنها اخرجته الى اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال عمر اللهم فقهه في الدين قال الحسن كنت في المدينة يوم قتل عثمان وكنت ابن اربع عشرة سنة وروى الحسن ان امير المؤمنين لما بلغه قتل عثمان وهو في ناحية السبخ رفع يده وقال اللهم لم ارض ولم امالا وهو سيد التابعين ومحله في الفضل والعلم ودعاء الناس الى الدين مشهور * وروى داود بن ابي هند قال سمعت الحسن يقول كل شيء بقضاء الله وقدره الا المعاصي ورسالاته الى عبد الملك * مشهورة وذلك ان الحجاج كتب الى الحسن بلغنا هنك في القدر شيء فاكتب الينا فكتب اليه رسالة طويلة نحن نذكر منها اطرافا منها قوله

(a) M. الرافضة (b) M. ورحمت قال (c) N. ام (d) G. نيسابور (e) M, P. مشهورة (f) Z. الناس (g) Z. طرافا (h) B, L, M, mM. بقوالك (i) G, M. عبد العزيز

سلام عليك اما بعد فان الامير اصبع في قليل من كثير مضوا والقليل من اهل الحق مفقود عنهم وقد ادركنا السلف الذين قالوا لا مر الله واستنوا بسنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلم يبتدعوا ولا اختاروا بالرب تعالى الا ما الحق نفسه ولا يحتجون الا بما يحتج الله تعالى به على خلقه وقوله الحق * وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ولم يعلقهم لا مر ثم حال بينهم وبينه لانه تعالى ليس بظلام للعبيد ولم يكن احد في السلف يتركون ما امروا به ولا يحتالون فيه لانهم كانوا على امر واحد وانما احدثنا الاختلاف به ما احدث الناس الكرة له فيما احدث المحدثون في دينهم ما احدثوه احداث انفسهم يكتفون بكتابه ما يبطلون به الحسنات ويحذرون به من الهلكات * ومن قولهم انهم لن يروا ربهم ولا يعاينوه فقد ابى الله عز وجل منه الا ان يراه ما احد له من الخلق لانه تعالى يقول ولم يرد به الا الله فلو كان الكفر من قبله وقدره لرضي عمن عبد غيره ولو كان قوله لو كان لامر كما قالت الخطوية لم يكن لمتقدم وعيد في عمل ولا على ما احرم الله ولا لمسيء جزاء باعماله بهم ولم يقل جزاؤه جهنم خالدا فيها * ومنها قولهم ان اهل البدل قالوا ان الله يخلق من يشاء كفرا ومن يشاء ايمانا فما قال الا ما قالت الانبياء لهم ان الله تعالى لا يشاء الا ما يحمد عليه ويحكم به فيثني ويحكم بقوله تعالى * ويضل الله الظالمين * اي انه يحكم بضلالهم وقد ذكر ابو الحسن وابو محمد وابو عبد الله وما ينبغي بهم الا الفاسقين * قالت * وسألتها عن رجل يحلف بين اصحابها في جوار ساب الله عز وجل وهذا الكلام يوهم عوامنا كقول القائل والله ما ذنبي ولا ذنب الصور يا * فوسمها بقوله واعلم ايها الاخ ان الذين يكتبون اليك وعدوه يمرقون في امر دينهم بغير علم على النساء والصبيان ومن لا يعرف له رد ولا يعرف الاجتهاد ولا يحسن الجواب والاجتهاد

(a) L. من (b) L. احتج (c) L. لم يحتوا
(d) L. لوهم (e) L. لو (f) L. المكره
(g) L. يقولون

بالحزم فيه ولا يعملون[m] في اكثر دنيا هم على القضاء والقدر وهو منه * قوله محتجا بقوله تعالى قد افلح من زكاها وقد خاب من دساها * فلو كان هو الذي دساها لما خيب نفسه تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا[n] * ثم * قوله مع الحجاج مناظرات وكان لا يرد عليه احد كما يرد عليه[o] الحسن ولما توفي الحجاج وبلغه قال قطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين اللهم كما امتّه فامت عاسته ومرّ الحسن باص يصلب فقال ما حملك على هذا فقال قضاء الله وقدره فقال كذبت ايقضي الله عليك ان تسرق وقضى[p] عليك ان تصلب وسئل انس عن مسئلة فقال سلوا مولانا الحسن فقيل له اتقول ذا لك له ؟ فقال سلوا مولانا الحسن فانه سمع وسمعنا وحفظ ونسينا وسمعت عائشة رضي الله عنها كلام الحسن فقالت من هذا الذي يشبه كلامه كلام الانبياء ورووا نحوه عن محمد بن علي وروى ابو عبيدة قال لما فرغ الحجاج من خصمائه وسط نادى في الناس ان يخرجوا فيدعوا له بالبركة فخرجوا وخرج الحسن فاجتمع عليه الناس وحاف اهل الشام فرجع وهو يقول قد نظرت ايها الفاسقين الماسقين ويا اخبث الاخبثين اما اهل السماء فمقتوك واما اهل الارض فيلعنوك ثم قال ان الله اخذ الميثاق على العلماء ليبينه للناس ولا يكتمونه فبلغ ذلك الحجاج فقال يا اهل الشام يقوم عبيد من عبيد اهل البصرة فيتكلم بما تكلم[q] ولا يكون عند احدكم نكير ثم قال على به وامر[r] بالسطع والسيف فاستعجل والحاجب هلى الباب فادنا الحسن حرك شفتيه والحاجب ينظر فلما دخل قال له الحجاج هيا فاجلسه قريبا منه وقال اتقول في علي وعثمان قال اتقول قول من هو خير مني عندي من هو شر منك قال فرعون لموسى ما بال القرون الاولى قال علمها عند ربي[s] قال انت سيد العلماء

(m) G يعولون (n) B. M. om. (o) G. على
(p) G. يقضي (q) L. P om. (r) L. عبد
(s) M. P يكلم (t) P. اتي (u) B. L. add. في كتاب لا يضل ربي ولا ينسى

يابن سعيد ودعا بخالية وعلف " بها فحيته فلما خرج تبعه الحاجب فقال له ما الذي كنت قلت حين دخلت عليه قال قلت ياعُدَّتي عند كربتي ويا صاحبي عند شدتي ويا ولي نعمتي ويا إلهي وإله آبائي ابراهيم واسحاق ويعقوب ارزقني مودته واصرف عني اذاه ففعل ربي عز وجل وقيل له وهو متوار ي قتل الحجاج سعيد بن جبير فقال لعن الله العاسق بن يوسف والله لو ان اهل المشرق والمغرب اجتمعوا على قتل سعيد لادخلهم الله النار وعنه اربع خصال في معاوية لو لم تكن " فيه الا واحدة لكفت وبقة خروجه على هذه الامة بالسفهاء حتى ابتزها امرها بغير مشورة منهم واستخلافه يزيد وهو سكير خمير يلبس الحرير ويضرب بالطنابير وادعاؤه زيادا وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم الولد للفراش وللعاهر الحجر وقتله حجر بن عدي واصحاب حجر * فان قلت * فقد روي ابو يوسف الحسن فكلمته في القدر فكف عن ذلك * قلت * قد روي انه خوفه بالسلطان فكف عن الخوض فيه وذلك لا ينتفي مخافة ماقدمنا وقد روي عن حميد قال ودت ثابته قسم علينا عمرو ان الحسن لم يتكلم بما تكلم به يعني في القدر وكان الحسن في زمان عظم الخطر من بني امية وربما يتقي فيظن به ماظنوا وكان الحسن اخذ المذهب عن اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انبئت ثلثمائة من الصحابة منهم سبعون بدريا * الطبقة الرابعة غيلان بن مسلم الدمشقي * قال ابو القاسم هو غيلان بن مروان بن ال الحاكم وهو مولى لعثمان بن عفان اخذ المذهب عن الحسن بن محمد بن الحنفية ولم تكن مخالفته لابيه واخيه الا في شيء من الارجاء وروي ان الحسن كان يقول اذا رأى غيلان في الموسم اترون هذا يريد هو حجة الله على اهل الشام ولكن الفتى مقتول وكان واحد دهره في العلم والزهد والدعاء الى الله وتوحيده وعدله وقتله هشام بن عبد الملك وقتل صاحبه صالحا وسبب قتله ان غيلان لما كتب الى عمر بن عبد العزيز

(l) G. L. غلب (m) G. L يكن (n) P. add. و

كتابا قال فيه ابصرت يا عمر وما كذبت ونارت وما كذبت اعلم يا عمر انك اوركت من الاسلام خلقا انيا ورسما عاليا يابيت بين الاموات لا ترى اثر افتتيع ولا تسمع صوتا فتنعم طعما مر السنة وظهرت الدعسة اخيف العالم فلا يتكلم ولا يطمئن الجاهل فيسأل وربما نجت الامة بالامام وربما هلكت بالامام فانظر اى الامامين استطاعت تعالى تقول * وجعلناهم ائمة يهدون بامرنا لهذا امام هدى ومن اتبعه شريكان واما الاخر قال تعالى وجعلناهم ائمة يدعون الى النار ويوم القيامة لا ينصرون ولن تجد داعيا قول تعالوا الى النار اذا لا يتبعه احد ولكن الدعاة الى الرحمن الدعاة الى معاصى الله هل وجدت يا عمر حكيما يصيب ما اصنع او يصنع ما اصيب او يعذب على ما مضى او يثيب ما يعذب عليه ام هل وجدت رشيدا يدعو الى الضلالة ثم يصلى عسه ام هل وجدت رحيما يكلف العبد فوق الطاقة او يعذبهم على الطاعة ام هل وجدت عدلا يحمل الناس على الظلم والحرام وهل وجدت صلوة تحمل الناس على الكذب او الكذب يعلم كمى بيان هذا وانا وهى عنه عمى" فى كلام كثير فدعا عمر علان وقال اعنى عما نهيته قال علان نهانى عن بيع الحرائر وردالمظالم فقولاه يكون بيعهم وينادى عليهم ويقول تعالوا الى متاع الخونة فقالوا الى متاع الظلمة تعالوا الى متاع من خالف الرسول فى امته غير سنته وسيرته وكان فيما ينادى عليه جوارب حرير ثمانين الف درهم وقد انتكل بعض اقتال علان من اعذرنى عن يزعم ان هؤلاء كانوا ائمة هدى وهذا يتكل" والناس يموتون من الجوع ثم ان هشام بن عبد الملك قال ارى هذا بعينى وعيب آبائى والله ان لطمت به لاقطعن يديه ورجليه فلما ولى هشام حج علان وصاحبه صباح الى

(a) *G.* يعدون (b) *L. add.* شيئا (c) *L.* من (d) *M.* هذا يتكل *G.* هذا ابتكل *B. P.* هذا يا تكل *L.* هذا يا تكل (e) *M.* لان (f) *M. P.* يا نعماصه عا (g) *L. add.* على

ارمينية فارسل هشام في طلبها فجئ بهما فحبسهما اياما ثم احرجهما وقطع ايديهما وارجلهما وقال لغيلان كيف ترى ما صنع بك ربك فالتفت غيلان وقال لعن الله من فعل بي هذا واستسقى صاحبه وقال بعض من حضره لا نسقيكم (f) حتى تشربوا من الزقوم فقال غيلان لصاحبه يزعم (g) هؤلاء انهم لا يسقوننا حتى نشرب من الزقوم ولعمري لان كانوا صدقوا ان الذي نحن فيه اليسير في جنب ما نصير اليه بعد ساعة من عذاب الله ولان كانوا كذبوا ان الذي نحن فيه لعسير في جنب ما نصير اليه بعد ساعة من روح الله فاصبر ياصالح ثم مات صالح وصلى عليه غيلان ثم اقبل على الناس وقال ياقوم الله كم من حق اماتوه وكم من باطل قد احيوه وكم من ذليل في دين الله اعزوه وكم من عزيز في دين الله اذلوه فقيل لهشام قطعت يدي غيلان ورجليه واطلقت لسانه انه فبكى الناس وتأسف على ما كان منه غافلين عما ارسل اليه من قطع لسانه فمات رحمه الله فذكر ابو الخليل في اسناده ان امراة في تلك القرية قتل ابنها وهو من اربعين سنة وكانت على مسكنة مرت بها اتخذت المسجد بيتا لا تنصرف الا الى الأوطار (h) او تقوم الصلوة او وضوء فاصيبت في ذلك اليوم متبسمة فظن اهلها ان الحزن قد تكامل بها فقالت لقد رأيت عجبا كان ابني اتاني وقال ان الله احضر ارواح الشهداء اقتل رجل في مكان كذا فانظروا هل ترون قتيلا يسارع اهلها قالت فاذا غيلان يتشحط في دمه * ومن هذه الطبقة * واصل بن عطاء قال المبرد ويكنى ابا حذيفة ويلقب بالغزال ولم يكن غزالا ولكنه يلزم الغزالين وكان طويل العنق وكان احدي الاعاجيب وذلك انه كان اللثغ في الراء قبيح اللثغة فيها فكان يخلص كلامه من الراء ولا يفطن لذلك لاقتداره وسهولة الفاظه وفيه

(f) L. يسقيكم (g) G. تزاعم (h) G. L. الاقطار

(i) M. add. حقيقة (L) الك

يقول بعض الشعراء باطالته الخطب وتجنبه الراء

﴿ شعر ﴾

و يجعل البرّ قمحاً في تصرفه * و خالف الراء حتى احتال للشعر

و لم يطق[k] مطراوالقول[l] يجعله[m] * فعاد بالغيث اشفاقاً[n] من المطر

وقيل انه مولى لخبيبه[o] وقيل لبني مخزوم وقيل ابني هاشم وقال الجاحظ وقيل له الغزال كما قيل لخالد الحذاء ولم يكن حذاء وابوسعيد المقبري لانه كان ينزل المقابر وكان واصل يلازم ابا عبدالله الغزال صديقالله ليعرف المتعففات من النساء فيحمل صدقته لهن وكان يعجبه ذلك[p] قيل ولد[q] سنة ثمانين ذكره ابوالحسين الخياط وولد في المدينة قال الجاحظ لم يشك اصحابنا ان واصلا لم يقبض دينارا ولادرهما و في ذلك قال بعضهم في مرثيته[r]

﴿ شعر ﴾

و لامس دينارا ولامس درهما * ولاعرف الثوب الذي هوقاطعه

وقد روي فيه حديث ذكره ابن يزداذ باسناده عن علي عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم يكون في امتي رجل يقال له واصل بن عطاء يفصل بين الحق والباطل وكان واصل يلازم مجلس الحسن ويظنون به الخرس من طول صمته فرزات يوم بعمرو بن عبيد فاقبل عليه بعض مستحيي[s] واصل فقال هذا الذي تعدونه في الخرس ليس احد اعلم بكلام غالية الشيعة وبارقة الخوارج وكلام الزنادقة والدهرية والمرجية وساير المخالفين والرد عليهم منه قال عمرو انا هذا وله عنق لا ياتي معها بخير وكان واصل طويل الصمت ثم قال عمرو بعد ذلك واشهد ان القراسة باطلة الا ان ينظر رجل بوراقه قال الجاحظ ولما قال بشار بن برد

(k) G. يطق (يقل un mang) (l) M. القوم (m) L. يجيبه

(n) M. اطباقا (o) G. لقنبة (p) L. يعجب لذلك (q) P. add. في

(r) G. L. ترثيته (s) L. مستحسني (t) L. add. طويل

بالرجعة وتكفير جميع الامة تبرأ منه واصل وكان صديقه ومدحه بشار وذكر خطبته التي "منها الراء وكانت على البديهة وهي مع ذلك اوسع من خطبة خالد بن صفوان وشبيب بن شبة فقال بشار

﴿ شعرا ﴾

تكلف القول والاقوام قد حفلوا * وحبروا خطباناهيك من خطب

وقال مر تجلا تغلى بديهته " * كرجل الفين لما حفه باللهب

وجانب الراء لم يشعر به احد * قبل التصفح والاغراق في الطلب

فلما تبرأ منه هجاه فقال

تعالى اشايع نزاع الاله عق * كذاق الذوائب ولي وان مثلا

عق الزرافة بالبالي وبالكم * تكفرون رجالا كفروا رجلا

فعابه بطول عنقه فقتن بنونين وقالبن ذكر النعام شبهه بطول عنقه

﴿ فرع ﴾

وسئلت اخت عمرو بن عبيد وكانت زوجة واصل ايهما افضل فقالت بينهما كما بين السماء والارض فقيل كيف كان علمها قالت كان واصل اذا جنه الليل صف قدميه يصلي ولوح ودواة وضوعات فاذا مرت به آية فيها حجة على مخالف جلس فكتبها ثم عاد في صلوته

﴿ فرع ﴾

وبلغ من بأسه "عمله انه انفذ اصحابه الى الآفاق وبث دعاته في البلاد قال بوا لمذيل بعث عبد الله بن الحارث "الى المغرب فاجابه خلق كثير وبعث الى خراسان حفص بن سالم فدخل ترمذ ولزم المسجد حتى اشهر

(a) و P. باسه . B. L. add (b) بديهته G. (c) G. الفيّ L. لقي
(d) B. G. L. الحرث

ثم ناظر جهما فقطعه ورجع الى قول اهل الحق والعباد حمص الى البصرة ورجع جهم الى قوله الباطل وبعث القاسم الى اليمن وبعث ابوب الى الجزيرة وبعث الحسن بن ذكوان الى الكوفة وعثمن الطويل الى ارمينية فقال ابا حنيفة ان رأيت ان ترسل غيري فاشاطره جميع ما املك حتى اعطيه فرد تعلى" فقال يا طويل اخرج فلعل الله ان ينفعك فخرج التجارة فاصاب مائة الف واجابه الباقي

﴿ فرع ﴾

وروي ان واصلا دخل المدينة ونزل على ابرهيم بن شيبة فسارع (a) اليه زيد بن علي وابنه يحيى بن زيد وعبد الله بن الحسن" واخوته ومحمد بن عجلان وابو عباد الليثي فقال جعفر بن محمد الصادق لاصحابه قوموا بنا اليه فجاء والقوم عنده اعني زيد بن علي واصحابه فقال جعفر اما بعد فان الله تعالى بعث محمدا بالحق والبينات والذكر والآيات وانزل عليه "واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله فنحن عترة رسول الله واقرب الناس اليه وانك يا واصل اتيت بامر يفرق الكلمة وتطعن به على الائمة وانا ادعوك الى التوبة فقال واصل الحمد لله العدل في قضائه الجواد بعطائه المتعالي عن كل مذموم والعالم بكل خفي مكتوم الذي بمن الصنيع ولم يقصه وحث على الجميل ولم يحل بينه وبين خلقه وانك ياجعفر وابن الائمة شغلك حب الدنيا واصبحت بها كلفا وما اتيناك الا بدين محمد صلى الله عليه وآله وسلم وصاحبيه وخليفتيه ابن ابي قحافة وابن الخطاب وعثمان" وعلي بن ابي طالب وجميع ائمة الهدى فان تقبل الحق تسعد به وان تنصرف عنه تبوء بالك فتكلم زيد بن علي فاغلظ لجعفر اي انكر عليه ما قال وقال امنعك من اتباعه الا الحسد للافتخروا فقلت *روي ذلك الحاكم وغيره والله اعلم بصحته قال ابن برد اذكان زيد بن علي لا يخالف" المعتزلة الا في المنزلة بين المنزلتين ومن كلام جعفر بن

(a) L. فتسارع (c) L. om (e) L. فتعالي
(b) U. L. الحسين (d) U. add بن عمان (f) L. يفارق

محمد الصادق وقد سئل عن القدر ما استطعت ان تلوم العبد عليه فهو فعله وما لم تستطع فهو فعل الله يقول الله للعبد لم كفرت ولا يقول لم مرضت فلا تقول ان جعفرا انكر علي واصل القول بالعدل بل المنزلة بين المنزلتين ان صحت الرواية

﴿ ورع ﴾

وروي ان بعض المعتزلة قالوا لجهم بن صفوان هل تخرج المعروف عن المشاعر الخمسة قال لا قالوا احدثنا عن معبودك هل عرفته بايها قال لا قالوا فهو اذا مجهول فسكت وكتب بذلك الى واصل فاجاب وقال كان يشترط وجها سادسا وهو الدليل فقول لا يخرج عن المشاعر والدليل فاسألهم "هل تفرقون بين الحي والميت والعاقل والمجنون فلا بد من نعم وهذا عرف بالدليل فلما اجابهم جهم بذلك قالوا ليس هذا من كلامك فاخبرهم فخرجوا الى واصل وكتبوا واجابوه الى الاسلام وعن عمر والباهلي قرات "على واصل الجزء الاول من كتاب الالف مسئلة في الرد على الثنوية قال فاحصيت في ذلك الجزء ثمانية عشر الف مسئلة ويقال انه فرع من الرد على مخالفيه وهو ابن ثمان سنة ويقال ان ابا الهذيل اتى الى زوجته اخت عمرو وهي ام يوسف فدفعت اليه قمطرين فعسى ان يكون جل كلامه من ذلك ومات وهو ابن احدى وخمسين سنة

﴿ ورع ﴾

ومن ورع كلامه حين قال له خالد بن عبد الله القشيري "يا ابا حذيفة انك قلت مولانا هو ولي المؤمنين يقضي الله الحق ويحب العدل قال فما بال الناس يكذبون ذلك قال يحبون ان يحمدوا الله ويلوموا خالقهم فقال لا ولا كرامة الزم شانك قلت * وله كثيرة اختصرنا منها ما ذكرناه *

(a) B. L. يقال (g) G قال (g) G فسالهم (gg) B. G فرايت

(b) G. add. على مخالفيه (i) B. G. L. حل M. حلا P.

(k) G. L. القشيري (k) G. L. يلزموا M. G.

هذه الطبقة﴿ عمرو ﴾ بن عبيد بن ثاب وناب [l] من سبي كابل [m] من ثغور بلخ وهو مولى لال عرّادة من يربوع بن مالك وكنية عمرو ابوعثمان روى ابن بزداذ باسناده عن صالح بن عمرو بن زيد قال كان عمرو بن عبيد من [n] اعلم الناس بامر الدين والدنيا قال صالح وسئل ابن السماك فقيل صف لنا عمرو بن عبيد فقال كان عمرو اذا رأيته مقبلا توهمته جاء من دفن والديه واذا رأيته جالسا توهمته اجلس للفود واذا رأيته متكلما توهمت ان الجنة والنار لم يخلقا الا له وعن يحيى بن معين قال حدثنا سفيان بن عيينة قال قال ابن نجيح ما رأيت احداً اعلم من عمرو بن عبيد وكان رأي مجاهداً وغيره قال الجاحظ صلى عمرو اربعين عاما صلوة الفجر بوضوء العتمة وحج اربعين حجة ماشيا وبعيره موقوف على من احصر وكان يحيي الليل بركعة واحدة ويرجع آية واحدة

﴿ فرع ﴾

وقد رويت مناظرة قتلوا صل في الفاسق يعرف الله تعالى وانما خرجت المعرفة من قلبه عند قذفه [p] فان قلت لم يزل يعرف الله فما جنحك وانت لم تسميه منافقا قبل [q] القذف وان زعمت ان المعرفة خرجت من قلبه عند قذفه قلنا لك فلم لا اد خلها في القلب بتركه القذف كما اخرجها بالقذف وقال له اليس الناس يعرفون الله بالادلة ويجهلونه بدخول الشبهة فاي شبهة دخلت على القاذف فرأي عمرو ازوم هذا الكلام فقال ليس بيني وبينك الحق عداوة فقبله وانصرف وبده في يد واصل وكان [r] يقول اللهم اغنني بالافتقار اليك وقبل قال يا اباعثمان لم [s] احتيج

(l) *B* ناب وناب (m) *L* بابل *P* ناب وماب *M.* دياب *G.* ناب وأب

(n) *P. om* من

(o) *P. add.* على صور مختلفة فقيل قال واصل لعمرو السنا تزعم ان الفاسق كافر اخرجها بالقذف (r) *L. M add* فقيل (q) *L.* بعد *pro* قبل (r) *P. add* للايمان

(s) *P. add* ربما (t) *G.* يا

مرتكب الكبائر اسم الفاسق قال لقوله تعالى وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الى قوله وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ثم قال إِنَّ الْمُنَافِقِينَ هُمُ الْفَاسِقُونَ فكان كل فاسق منافقا اذ كان الالف واللام موجودين في باب القصر قلت واصل الليس الله تعالى قال وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ وقد قال تعالى في آية اخرى والكافرون هُمُ الظَّالِمُونَ فعرف بالالف واللام كما في القاذف فسكت عمرو ثم قال واصل الست تزعم ان الفاسق يعرف الله وذكر ما قدمنا الى اخره على ما رويناه ثم قال يا ابا عثمان ايما اولى ان يستعمل من اسماء المحدثين ما اتفقت عليه الفرق من اهل القبلة او ما اختلفت فيه فقال عمرو بل ما اتفقت عليه فقال اوليس تجد اهل الفرق على اختلافهم يسمون صاحب الكبيرة فاسقا ويختلفون فيما عدا ذلك من اسمائه فالخوارج تسميه كافرا وفاسقا والمرجئة تسميه مؤمنا فاسقا والشيعة تسميه كافرا نعمة فاسقا والحسن يسميه منافقا فاجمعوا على تسميته بالفسق واخذ بالمتفق عليه ولا تسميه بالمختلف فيه فهو اشبه باهل الدين فقال عمرو ما بيني وبين الحق من عداوة والقول قولك واشهد من حضرني تارك ما كنت عليه من المذهب قائل بقول ابي حذيفة فاستحسن الناس ذلك من عمرو اذ رجع من قول كان عليه الى قول اخر من غير شعب واستدلوا بذلك على ديانته * قال الشريف المرتضى ما اورده واصل العمر وغير لازم له لان عمرا كان يسميه فاسقا وانما كان عليه ان يبين هل يسمي بغير ذلك ام لا قال الحاكم وهذا اعتراض فاسد لان واصلا التزمه في مسئلة القذف كما ذكرناه جعل هذا تاكيد ابان هذا القول مجمع عليه وما عداه مختلف فيه ولم يقم عليه حجة ولو جعل ذلك ابتداء دليل لم يصح * قلت * بل يصح عندنا مع قولنا بصحة الاستدلال

(a) B. L. add فعرف بالالف واللام (c) Haec unde a و قد in M. et P. desunt
(w) L من (d) Haec unde a ويختلفون in P. desunt. (g) L. M. add. فاسقا
(e) M. فاسقا فيسميه بالجمع (a) B. G. om. (b) L. عمرو (f) I قوله

بالاجماع المركب كدليل قصر الامامة في البطنين وصورته هذا نعم اجمعوا على تسميته فاسقا واختلفوا فيما عداه وهو حكم شرعي فلا يثبت الا بدليل ولا دليل على ما عدا المجمع عليه هنا

﴿ فرع ﴾

وكان المنصور العباسي يبالغ في تعظيمه حتى قيل له ان عمرا (a) خارج عليك فقال هو يرى (b) ان يخرج عليّ اذا وجد ثلاثة ويضع (c) عشرة مثله وذلك لا يكون ومر بقبره في مرو (d) فصلى عليه ودعا له وقال

صلى الاله عليك من متوسد * قبرا مررت به على مروان (e)
قبرا تضمن مؤمنا محتسبا (f) * عند الاله ودان بالقرآن
واذا الرجال تنازعوا في شبهة * فصل الحديث بحجة وبيان
ولو ان هذ الدهر ابقى صالحا * ابقى ابن عمرا (g) ابا عثمان

* و * من هذه الطبقة مكحول بن عبد الله قال بعض المجبرة لا علم احد اكثر (h) حسبا الى القدر (i) اجل من الحسن ومكحول ومن هذه الطبقة قتادة بن دعامة السدوسي لم يختلف فيه انه من اهل العدل اخذ عن الحسن البصري وله مناظرات بالكوفة والبصرة ومنهم صالح الدمشقي صاحب نعيلان (j) وقد مر ذكره ومن هذه الطبقة بشير الرحال وسمي رحالا لانه كان له في كل سنة رحلة في حج او عزاة وكانا ممن خرج من البصرة مع ابراهيم بن عبد الله بن الحسن وما يعوه (k) وقاتلوا معه وقتل معه وقيل له ما يسرع بك الى الخروج على المنصور فقال ارسل علي بعد اخذه عبد الله بن الحسن فأتيته فامرني بدخول بيت فدخلته فاذا بعبد الله بن الحسن مقتول فسقطت مغشيا علي ولما افقت اعطيت الله

(a) بصعه C F G — يرا M P — عمرو H عمروا I (b) عمروا A — بحكمة A (c) منشيها A (d) مروان A (e) تاسوه C — القدرت M (f) انتسب P (g) عما A (h) تما A

عثمان بن خالد الطويل وكنيته ابو عمرو وهو استاذ ابي الهذيل وهو الذي بعثه واصل الى ارمينية كاتدا مناوله في الفضل والعلم منزلة لا تخفى (o) * ومن هذه الطبقة * حفص بن سالم * وهو الذي بعثه واصل الى خراسان وناظر جهما فقطعه واجابه خلق كثير * وغيره من اصحاب واصل * كاثم بن السعدي الذي بعثه الى اليمن داعيا وعمرو بن حوشب وقيس بن عاصم وعبد الرحمن بن برة (p) وابنه الربيع والحسن بن ذكوان اجابه في الكوفة خلق كثير وسائر الدعاة الذين بعثهم * و * من هذه الطبقة * من اصحاب عمرو بن عبيد وخالد بن صفوان وحفص بن القوام * (q) وصالح بن عمرو والحسن بن حفص بن سالم وبكر بن عبد الاعلى وابن السماك وعبد الوارث بن سعيد وابو غسان وبشر بن خالد وعثمان بن الحكم وسفيان (r) بن حبيب وطلحة بن زيد * وابرهيم بن يحيى المدني * اخذ مذهبه عن عمرو بن عبيد وحصر هو وابو يوسف عند الرشيد فسأل (s) ابو يوسف عن مائة مسئلة فاجاب (t) ثم حل ازاره وقال اسأله فاستعفاه ابو يوسف وكان مالك بن انس يعاديه لان ابرهيم كان يزعم ان مالكا من موالي اصبح ومالك يزعم انه رجل من هم قال قاضي القضاة وهذا ابرهيم هو الذي * اخذ عنه الشافعي * محمد بن ادريس * واخذ ايضا * عن مسلم بن خالد الزنجي * قيل ابرهيم ومسلم هو من اصحاب غيلان ايضا فاجتمع للشافعي رجلا (u) اهل الحق من القائلين بالعدل والتوحيد ابرهيم ومسلم * ونقم ابرهيم على الشافعي ما تولى القضاء * ﴿ الطبقة السادسة ﴾ ابو الهذيل * محمد بن الهذيل * العدوي قال صاحب المصابيح كان نسيج وحده وعالم دهره ولم ينقدمه احد من الموافقين له ولا من المخالفين وكان يلقب بالعلاف لان داره بالبصرة كانت (v) في العلافين وهذا كما قيل ابو سهلة الحذاء وابو سعيد المقبري كما مر وحكى عن يحيى بن بشر انه لابي الهذيل ستين كتابا في الرد على المخالفين في دقيق الكلام (w) وجليله واخذ العلم عن عثمان الطويل وكان ابرهيم النظام

(o) لا تخفى *demeurent en P* (p) ك قره *L* مره (q) ك العوام
(r) ك شيبان (s) B *L* فسأله (t) P. *om* (u) ك *L* رجلان من
(v) P. *om* ; *M* كان (w) *P* العلم

من اصحابه ثم خرج الى الحج وانصرف على طريق الكوفة فلقي بها هشام بن الحكم وجماعة من المخالفين فناظرهم في ابواب دقيق الكلام فقطعهم ونظر في شيء من كتب الفلاسفة فلما ورد البصرة كان يرى انه قد اورد من لطيف الكلام ما لم يسبق (a) عليه الى ابي الهذيل قال ابراهيم فناظرت ابا الهذيل في ذلك فخيل الي انه لم يكن متشاغلا قط الا به لتصرفه فيه وحذقه في المناظرة فيه قال القاضي وساظراته مع المجوس والثنوية وغيرهم طويلة محدودة وكان يقطع الخصم باقل كلام يقال انه اسلم على يده زيادة على ثلثة آلاف رجل ومن محاسنه انه اتاه رجل فقال له اشكل علي اشياء من القرآن فقصدت هذا البلد فما اجد عند احد ممن سألته شفاء لما اردته فما خرجت في هذا الوقت قال لي قائل ان بعينك عند هذا الرجل فاتق الله وانقدني فقال ابو الهذيل وما ذا اشكل عليك قال آيات من القرآن توهمني انها متناقضة وآيات توهمني انها مضمونة قال فما ذا احب اليك اجيبك (b) بالجملة اوتسألني عن آية آية قال بل تجيبني بالجملة فقال ابو الهذيل هل تعلم ان محمدا كان من اوسط العرب وغير مطعون عليه في اخلاقه وانه كان عند قومه من اعقل العرب قم يكن مطعونا عليه فقال اللهم نعم قال ابو الهذيل فهل تعلم ان العرب كانوا اهل جدل قال اللهم نعم قال فهل اجتهد وانفى تكذيبه قال اللهم نعم قال فهل تعلم انهم عابوا عليه بالمناقضة او بالتحن قال اللهم لا قال ابو الهذيل فدع قولهم معلمهم باللغة وتاخذ بقول رجل من الاوساط قال فاشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله قال (c) كفاني هذا وانصرف وتفقه في الدين قال المبرد ما رأيت افصح من ابي الهذيل والجاحظ وكان ابو الهذيل احسن مناظرة شهدته في مجلس وقد استشهد في جملة كلامه بثلثمائة بيت قال ثمامة وصفت ابا الهذيل للمامون فلما دخل عليه جعل المامون يقول لي يا ابا معن وابو الهذيل يقول يا ثمامة فكدت

(a) باول O. (b) في كلامه جعله P. om.; M. ناظره ابي (c) لي C. M. add. ماسبق O. اجيبك L. قد M. add.

اتقد غيظا فلما احتفل المجلس استشهد في عرض كلامه بسبع مائة بيت فقالت ان شئت فكتبني وان شئت فسمعني وحكى يحيى بن بشير[d] الا رحاني عن النظام قال ما شككت[e] على ابي الهذيل قط في استشهاد شعر الا يوما قال له الملقب برغوث اسأله عن مسئلة فرفع ابو الهذيل نفسه عن مكانه فقال برغوث *

وما بقيا عليّ ترَكتاني * ولكن خفتا صرد النبال

ولم اعرف في نفيضه بيتا يتمثل به فبرز ابو الهذيل وقال لابن كما قال الشاعر

وارفع نفسي عن بخيلة اني * أذل بها عند الكلام واشرف

وناظر صالح بن عبد القدوس لما قال في العالم انه من اصلين قديمين نور وظلمة كانا متباينين فامتزجا فقال ابو الهذيل هما متزاجهما اهوهما ام غيرهما قال بل اقول هوهما فالزمه[f] ان يكونا ممتزجين متباينين اذ لم يكن هناك معنى غيرهما ولم يرجع ذلك الا اليهما[g] فانقطع وانشأ يقول *

ابا الهذيل جزاك الله من رجل * فانت حقا لعمري مفصل حدل

وصالح هذا كان نويا معروفا وروي انه ناظره مرة وقطعه فقال على اي شيء تعرم يا صالح قال استخير الله واقول بالاثنين فقال ابو الهذيل فايهما[h] استخرت لا ام الله الى غير ذلك من مناظراته كما روي محمد بن عيسى[i] الطلمنكي قال مات صالح بن عبد القدوس ابن[j] فمضى اليه ابو الهذيل ومعه النظام وهو غلام حدث فرأى حزينا فقال لا اعرف لجزعك وجها الا اذا كان لانسان عندك كالزرع فقال انما اجزع لانه لم يقرء كتاب الشكوك قال وما كتاب الشكوك قال كتاب وضعته من قرأ فيه شك فيما كان حتى يتوهم انه لم يكن وفيما لم يكن حتى يظن انه قد كان قال ابو الهذيل بشك انت في موت ابيك واعمل على انه لم يمت وان كان قد مات فشك انه قد قرأ ذلك الكتاب وان كان[k] لم يقرأه ومات ابو الهذيل وهوابن

(d) G. بشر بن يحيى (e) G. اشرف (f) G. فالتزمه
(g) E. الى ايهما (h) G. فايهما (i) M. P. على
(j) G. add. (in marg.) ليحيى (k) M. P om.

مائة وخمسين سنة ذكره القاضي عن محمد بن زكريا الغلابي وذكر الغلابي في كتاب المشايخ ان عمره مائة سنة وقيل مائة وخمس وذكر المرتضى انه مات اول ايام المتوكل سنة خمس وثلثين ومائتين قال ابن يزداذ في كتاب المصابيح قال حدثني ابوبكر الزبيري قال كنت بسر من رأى لما مات ابو الهذيل فجلس الواثق في مجلس التعزية وهذا يدل انه مات [a] ايام الواثق وذكروا [b] انه صلى عليه احمد بن ابي داود القاضي فكبر عليه خمساً لما مات هشام بن عمرو فكبر عليه اربعا قيل له في ذلك فقال ان ابا الهذيل كان يتشيع ابني هاشم فصليت عليه صلاتهم وابو الهذيل كان يفضل علياً على عثمان وكان الشيعي في ذلك الزمان من يفضل علياً على عثمان ومات الواثق سنة اثنتين وثلثين ومائتين ومات احمد بن ابي داود في سنة ثلث وستين ومائتين وهذا يدل على ان ابا الهذيل مات سنة خمس وثلثين ومائتين على ما ذكره المرتضى قال ابوالقسم [c] ولد ابو الهذيل سنة اربع وثلثين ومائة وكان مولى لعبد القيس وذكر ابو الحسين [d] الخياط انه ولد سنة احدى وثلثين ومائة كان ابوهذيل ياخذ من السلطان في كل سنة ستين الف درهم ويفرقه [e] على اصحابه وانشد ابن يزداد لبعضهم في مدح ابي الهذيل

ال امرا الاجبار شر مآل * وانتمى مذعنا [f] يجزى مذال
بين نابي ابي الهذيل حسام * بيد الدين مرهف في صقال
قدراً يناء والخليفة يسطوا * بيمين من رأيه وشمال
قل لاهل الاجبار شاهت وجوه * وقلوب ولدن تحت الضلال
من يقم في دجي [g] من الشك * فالنور منا طبيعة الاعتزال

* وفيه يقول المامون اطل ابوالهذيل على الكلام * كاطلال الغمام على الانام * ومن طبقته * ابو اسحاق * ابراهيم بن سيار النظام [h] * وهو ولي قال ابو عبيدة

(a) M. ذكر (m) M. add. اول (l) G. بسر من M. صرمراى
(b) G. يجز مذال (n) L. راجعاً M. راجعاً (p) P. ها pro ..
(c) M. P. الحسن (o) B. L. M. دجا (f) B. G. add قال ابوالقسم هو من اهل البصره قال المرتضى

ما يحسن ان يكون في الدنيا مثله فاني اقتحمته فمات له ما عيب الزجاج فقال على البديهة يسوغ "اليه الكسر ولا ينبغي الجبر وروى انه كان لا يكتب ولا يقرأ وقد حفظ القرآن والتوراة والانجيل والزبور وتفسيرها مع كثرة حفظه الاشعار والاخبار واختلاف الناس في الفتيا وناظر ابا الهذيل في الجزء فالزمه ابو الهذيل مسئلة الذرة والنمل وهو اول من استنبطه فتحير الظلام فلما جن عليه الليل نظر اليه ابراهيم بن سيار النظام قايم ورجله في الماء يتفكر فقال يا ابرهيم هكذا احوال من تعاطى الكلام فقال يا ابا الهذيل حيتك قاطع انه ظفر " يعضّ ويقطع بعضًا وقال ابو الهذيل ما قطع "كيف يقطع وذكر جعفر بن يحيى البرمكي ارسطاطاليس فقال الظلام قد نقضت عليه كتابه قال جعفر كيف وانت لا تحسن ان تقرأه فقال ايها احب اليك ان اقرأه من اوله الى آخره ام من آخره الى اوله ثم اندفع يذكر شيأ فشيأ ويعترض عليه فتعجب منه جعفر ويحكيك ان الجاحظ كان من تلامذته قال الجاحظ الا والله يقولون في كل الف سنة رجل لا نظير له فان كان ذلك صحيحًا فهو انا وحق النظام قيل وله اشعار يأخذ بالقلب والسمع ملاحة وروى ان الخليل قال لغلام وهو شاب ممتحنًا له وفي يد الخليل قدح زجاج يا بني صف لي هذا فقال امدح ام اذم قال بل امدح فقال نعم يريك القذا ولا يقبل الاذا ولا يستر ماورا ما قد سقيها قال سريع كسرها يطيّ خبرها قال فصف لي هذه الخلة وقال بارد حلو جنا ها ما ما سقى منها ها نا ضر اعلا ها وقال في ذمها صفة المرتقي سيدة الجني محفوفة بالاذا فقال الخليل يا بني نحن الى النعم " منك احوج الى غير ذلك " من المحاسن روي انه كان يقول وهو يجود بنفسه اللهم ان كنت تعلم اني لم اقصر في نصرة توحيدك اللهم ولم اعتقد مذهبًا الا سنده التوحيد اللهم ان كنت تعلم ذلك مني فاغفر لي ذنوبي وسهل

(x) *M* شرع (y) *L* يطفر (z) *B. L. om* ما يقطع (a) *L. add* جعفر
(b) *O. L.* ناظر *M* ناطر (c) *L.* نجا
(d) *L.* غيرك (e) *L* التعليم

على سكرة (c) الموت قالوا (d) فمات في ساعته قال الجاحظ ما رأيت احداً اعلم بالكلام والفقه من النظام * و * من هذه الطبقة ابو سهل * بشر بن المعتمر * الهلالي قال ابو القسم وهو من اهل بغداذ وقيل بل من اهل الكوفة ولعله كان كوفياً ثم انتقل الى بغداذ وهو رئيس معتزلة بغداذ وله قصيدة اربعون الف بيت ردّ فيها على جميع المخالفين وقيل للرشيد انه رافضي فحبسه فقال في الحبس شعراً

لسنا من الرافضة الغلاة ولا من المرجية الجفاة
لا مفرطين بل نرى الصديقا مقدماً والمرتضى الفاروقا
ثم أبرأ من عمرو ومن معاوية

الى آخر ما ذكره فلما بلغت الرشيد افرج عنه قال القاضي وكان زاهداً عابداً داعياً الى الله تعالى وقال بعض المجبرة لاصحاب بشر انتم تحمدون الله على ايمانكم فقالوا نعم فقال المجبر فكانه يحب (e) ان يحمد على مالم يفعل وقد ذم ذلك في كتابه فاقبل ثمامة فقال هؤلاء اجابوك وهذا ابو موسى قد اله فقال لا بل هو يحمدني على الايمان لانه امرني به ففعلته وانا احمده على الامر به والتقوية عليه فانقطع المجبر فقال بشر شعت (f) المسئلة فمهلاً قال الجاحظ لم ار احداً اقوى على الخصم والرد وجمع اقوى عليه بشر وهو القائل

ان كنت تعلم ما اقول * وما تقول فانت عالم
او كنت تجهل ذا وذاك * فكن لاهل العلم لازم
ادع الرياسة من يباز عهم * وربا ستهم فظالم
سعرت عيونهم وانت * عن الذي قاسوه نائم
لا تطلبن رياسة بالجهل * انت لها مخاصم
لولا مقامهم (h) رأيت * الدين مضطرب الدعائم

(c) M. سكرات (d) L. M. قال (e) B. G. من
(f) L. يجب (g) Ī شيعت (h) L مقامتهم

وثمامة من تلامذة بشر بن المعتمر ومن شعر البشر قوله لهشام بن الحكم

تلعبت بالتوحيد حتى كانما * تحدث عن غول بيد او سعالي

لان الغول عند العرب تقلب نفسها من صورة الى صورة كذلك هشام بن الحكم قال فيه مقالات كثيرة فمرة قال نور يتلألأ ومرة قال من حيث جئته رأيته ومرة قال هو مثل الانسان * ومن هذه الطبقة * عمرو بن عبيد * الناعي يكنى ابا عثمان وكان عالما عدلا وتمرد بمذاهب سنذكرها ان شاء الله تعالى وكان بشر بن المعتمر وهشام بن عمرو وابو الحسين المدائني من تلامذته * قال القاضي ولما منع الرشيد من الجدال في الدين وحبس اهل علم الكلام كتب اليه ملك السند انك رئيس قوم لا ينصفون ويقلدون الرجال ويغلبون بالسيف فان كنت على ثقة من دينك فوجه الي من اناظره فان كان الحق معك اتبعناك وان كان معي تبعني فوجه اليه فاختياروكان عند الملك رجل من السمنية وهو الذي حمله على هذه الحكاية فلما وصل القاضي اليه اكرمه ورفع مجلسه فسأله السمني فقال اخبرني عن معبودك هل هو القادر قال نعم قال افهو قادر على ان يخلق مثله فقال القاضي هذه المسألة من علم الكلام وهو بدعة واصحابنا يكرهونه فقال السمني من اصحابك فقال فلان وفلان وعدة جماعة من الفقهاء فقال السمني ذلك قد كنت اشك في دينهم واخبرتك بجهلهم وتقليدهم وغلبتهم بالسيف قال فامر ذلك الملك القاضي بالانصراف وكتب معه الى الرشيد اني كنت بدأت بالكتاب وانا على غير يقين مما حكي لي عنكم فالآن قد تيقنت ذلك بحضور القاضي وحكى له في الكتاب ما جرى فلما ورد الكتاب على الرشيد قامت قيامته وضاق صدره وقال اليس لهذا الدين من يناضل عنه قالوا بلى يا امير المومنين هم الذين نهيتهم عن الجدال في الدين

(i) B M عن
(j) L حبسوا
(k) M اليه
(l) M. P الى
(m) L adid من الفقها
(n) M P walik آخر
(o) L عليه

وجماعة معهم في المجلس فقال احضروهم فلما حضروا قال ما تقولون في هذه المسئلة فقال صبي من بينهم " هذا السؤال محال لان الخلق لا يكون الا محدثا والمحدث لا يكون مثل القديم فقد استحال ان يقال يقدر على ان يخلق مثله اولا يقدر كما استحال ان يقال يقدر وان يكون عاجزا اوجما ملا فقال الرشيد وجموا بهذا الصبي الى السند حتى يناظرهم فقالوا انه لا يرضى ان يسألوه عن غير هذا فيجب ان توجه " من يفي بالمناظرة في كل العلم فان الرشيد لم يعلم موقع احتجاجهم على معجز الهارب من السند بلغ خبره ملك " السند فخاف على نفسه ان يقتضح على يديه وقد كان عرفه من قتل قدس من سمه في الطريق فقتله ﴿ ثالث ﴾ وجواب الصبي الذي قد سناه حكايته غير سديد من احد طرفيه لانه قال محال السؤال والصحيح انه لا يحال فنقابل نجاب بانه مستحيل ما ذكره والمستحيل غير مقدور ولا يستلزم تعذوره العجز كما سيأتي * ﴿وكان الرشيد ذهن عن الكلام ﴾ وامر بعض المتكلمين حمله على دابة قوم لم يعرفوه والمرء عدو ما جهله وحكي انه اجتمع عند الرشيد رجلان من المتكلمين تحاكما في مسئلة فقال بعض الفقهاء احكم بينهما فقال هذا امر لا يعنيني وانا لا احكم في امر لا يعنيني فامر له بصلة وقال هذا جزاء من لا يشتغل بالا يعنيه * وحكي * انه اجتمع ايضا عنده رجلان يتكلمان في مسئلة من الكلام فمال بها الى التكسير فاشار بهما فاوخلا عليه وتكلما وبلغا الى موضع لا يعرفه قال هما زنديقان يقتلان * و * من هذه الطبقة ابو بكر عبد الرحمن * بن كيسان الاصم وكان من افصح الناس وافهمهم واورعهم حلا " انه كان يحط عليا عليه السلام في كثير من افعاله واصوب معاوية في بعض افعاله قال القاضي ويحرى " منه حيف عظيم على امير المؤمنين وكان بعض اصحابه يعتذر له ويقول بنى بمناظرة هشام بن الحكم فنقلوا هذا واللفظ اعلم والله تفسير عيب

(n) M. P منهم | ليهم [illegible] | مالك M (m)

يروي H (o) حكي M (n) فيما H (l) روى M (m)

وكان جليل المقدار بكاتبه السلطان قيل كان يصلي ومعه في مسجده (a) في البصرة ثمانون شيخا وهو احد من له الرياسة في حيوته فقط ولا بي الهذيل معه مناظرات وكان ابو علي لا يذكر احدا في تفسيره الا الاصم واذا ذكره قال اواخذ في فقهه ولغته لكان خيرا له واخذ عنه ابن عليـة * و * من هذه الطبقة * ابو شمر الحنفي * وكان يخالف في شئ من الارجاء وكان يناظر وهو لا يتحرك منه شئ ويري كثرة الحركات عيا فكلمه النظام في مجلس الحسن بن ايوب الهاشمي امير البصرة فضغطه (b) الكلام فحل حبوته وشرك في مجلسه وما زال يزحف حتى قبض على يد النظام فبين الامير ومن حضر انقطاعه فترك الامير القول بالارجاء قال الجاحظ وكان ابو شمر يكلم (c) متسعيه فلما كلمه النظام اخرجه عن طبعه * و * من هذه الطبقة جماعة * غيرهم * اى غير هؤلاء الذين ذكرناهم كاسمعيل بن ابراهيم الهي (d) عثمان الاديبي وكان عالما فاضلا زاهدا جدا لاحاذقا في مسائل الكلام * ومنهم * ابو مسعود عبد الرحمن العسكري وكان متقدما في الكلام والحديث (e) ومنهم ابو خلدة وكان شيخا متقدما (f) في الكلام وكان مذهبه مذهب معمر في اصل الطبايع لا في المعاني قيل وكان يقول بشئ من الارجاء وقيل انه (g) الذي وجهه هرون الى الهند لمناظرة قد س اليه خصمه من سمه في الطريق * حكى ابو الحسين الخياط * ان بعض ملوك الهند كتب الى الرشيد فقال ليوجه الي رجلا من علماء المسلمين ليعرفه (h) الاسلام وذكر ان عنده رجلا من اهل علم الكلام حتى يحاجه فوجه اليه رجلا من الحدثين شيخا بهيا وكتب اليه اني قد وجهت اليك شيخا عالما فخاف الرجل الهندي الذي كان عند الملك ان يكون من اهل الكلام فيفضحه فوجه اليه رجلا (i) في السر ليتعرف خبره فلقيه في الطريق فوجد صاحب حديث فرجع الى صاحبه فاخبره به فسر بذلك

(a) *M. P. om* (b) *B. add.* ومعه (c) *L.* فقطعه ; *M.* فضغطه (d) بمتقدما *G* (e) *M P. om* (f) بن *P.* (g) يتكلم *G* (h) برجل *B G M* (i) ليعرفنا *L* هو *B. M add*

فلما ورد على الملك جمع بينه وبين صاحبه وجمع علماء اهل مملكته فقال له الهندي ما الدليل على ان دينك حق فقال الحديث حدثنا سفيان الثوري هكذا وحدثنا شعبة ٥ يكذا وحدثنا ابن عون يكذا والهندي ساكت فلما اتى على ما أراد قال له الهندي من اين علمت ان هذا الذي روي انك هذه الروايات عنه صادق فيما اداه عن النبوة فتلا ايات من القرآن نحو قوله تعالى محمد رسول الله فقال له الهندي ومن اين علمت ان هذا الكلام من عند الله ولعل صاحبك وضعه فلم يدر ما يقول وسكت فاجازه الملك وكتب الى هرون بخبره وذكر ان الذي وجهه لا يصلح للملوك وانما يريد رجلا متكلما يخدع لاصل دينه ولا صل الاسلام فلما ورد ٥ الكتاب والحدث على هرون قال اطلبوا الي متكلما فوجدوا ابا خلدة فقيل له أتثق بنفسك في مناظرته فقال انا له ان شاء الله تعالى فوجه به الرشيد في مركب وكتب الى ملك الهند اني قد وجهت اليك رجلا متكلما من اهل ديني فلما كان في بعض الطريق وجه الهندي اليه من يخبره فوجده متكلما فدس اليه سما فقتله قبل ان يصل الى الملك * ومنهم * ابو عاصر الانصاري وكان عظيم القدر في الفقه والكلام * ومنهم * عمرو بن قايد وكان متكلما جدا لا يبعث اليه سليمان بن علي لما بلغه عنه انه لا يقول لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ودعاه فدخل فكان يرتقي اليه درجة درجة وهو شيخ وكلما وضع قدمه على درجة قال لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وسليمان يسمع فلما صعد اذا بين يديه سيف مسلول ومصحف منشور فقال سليمان اخرج من هذه الآية وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ اَنْ تَمُوْتَ ٥ الا بإذن الله فقال عمرو يا أيها النَّاسُ اني رَسُوْلُ اللهِ اليكم جميعاً فآمنوا بالله فاي اذن اكبر من هذا فقال لسليمان اكانت في تلك فقال لا ولكن بتاييد الله وله تفسير كبير وهو القائل

يعلمون اذا الميزان شال بهم * اهم جنوها ام الرحمن جانيها

وصل M (a) | وجهه M (b) | الشعبي L (c)

تومن M G (d) | تصعد M (e)

*ومنهم *موسى الاسواري فسّر القران ثلثين سنة ولم يتم تفسيره و يقال كان في مجلسه العرب والموالي فيجعل العرب في ناحية والموالي في ناحية ويفسر لكل بلغته و نخالف في شيء من الارجاء *ومنهم *هشام بن عمرو الفوطي قال ابو القسم هوشيباني من اهل البصرة قال القاضي وكان عظيم القدر عند الخاصة والعامة حكى عن يحيى بن اكثم[m] كان اذا دخل على المامون يتحرك حتى يكاد يقوم وفيه يقول بعضهم

احمد الواحد الذي قد حبانا * بهشام سيفه وكفانا
قد قام المنار بالسنن النهج * منيرا واحكم البنيانا[n]
ليس يخفى عليك ان هشاما * يتحرى بقوله الرحمانا
تابع واصلا وعمرا[o] فما * يعترى في دينه ولا يثنوانا

وقد نقر دهشام بمسائل سنذكرها في موضعها ان شاء الله تعالى ﴿الطبقة السابعة﴾ ابو عبدالله احمد[p] بن ابي داود[q] وآثاره مشهورة * ومن هذه الطبقة * ثمامة بن الاشرس *ويكنى ابا معن النميري وكان واحد دهره في العلم والادب وكان جدا حاذقا قال ابو القسم قال ثمامة يوما للمامون انا بين لك الفقر بحرين وازيد حرفا للضعيف قال ومن الضعوف قال يحيى بن اكثم[r] قال هات قال لا تخلو افعال العباد من ثلثة اوجه اما كلها من الله ولا فعل لهم[s] لم يستحقوا ثوابا ولا عقابا ولا مدحا ولا ذما او تكون منهم ومن الله وجب المدح والذم لهم جميعا او منهم فقط كان لهم الثواب والعقاب والمدح والذم قال صدقت وقال يوما للمامون اذا وقف العبد بين يدي الله يوم القيمة قال الله تعالى ما حملك على معصيتي فيقول على مذهب الجبرية رب انك خلقتني كافرا واسرتني بالاقدار[t] وحلت بيني وبين

(l) L. عامر
(m) L M. اكثم
(n) M. قال U. add. الله
(o) L M. عمروا
(p) M عبدالرحمن
(q) B N P التيانا
(r) L. M. hic et sarpius اكثم
(s) B N P دواد
(t) L. add. و
(u) B add عليه
(v) M. P add. ان تكون

ما امرتني به و نهيتني عما قضيته علي وحملتني عليه اليس هو بصادق قال بلى قال فان الله تعالى يقول هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم الستعمه صدقه قال بعض الهاشميين و من يدعه يقول هذا او يحتج به فقال ثمامة اليس اذا منعه من الكذب والحجة يلزمه منعه من اباحة عذره ولو تركه لا بان عذره فانقطع و قال ابو العتاهية يوما للمامون انا اقطع ثمامة فقال عليك بشعرك فلست من رجاله فلما حضر ثمامة قال ابو العتاهية وقد حرك يده من حره يدي قال من اسه زانية قال يا امير المومنين شتمني قال ثمامة ترك مذهبه يا امير المومنين فقال له ابو العتاهية بعد ذلك اما كانت لك في الحجة مدوحة غير السفه فقال له ان خير الكلام ما جمع الحجة والانتقام وجاء رجل من الحشوية فقال له دع مذهبك فلقد رأيت فيك رويا قبيحة فذهب به الى بيعة وسألهم ما الذي ترون في النبي فذكروا المقامات العجيبة فاقبل على الحشوي وقال تنصر وكان اخذ عن ابي الهذيل وله اقوال انفرد بها سنذكرها ان شاء الله تعالى وكان اتصل بالخلفاء وخدمهم لتوصل الى معونة اهل الدين ولذلك قد يتقل في كلامه بعض الهزل كقصته مع رجل ادعى النبوة فارسله المامون وآخر معه اليه ليفحصا عنده فلما سألاه اظهار معجزة تدل على صدقه قال نعم من شاء منكما فليأتني بامه لاجيبها تلك الساعة وقد اسويا يقوم بين ايديكما فقال ثمامة اما امي فقد ماتت منذ مدة لكن اخوتها هذا العلي امه باقية يعني فياتي بها اليك وهذا مجون كاترى وعن ثمامة قال كان المامون قد هم بلعن معوية على المنابر وان يكتب بذلك كتابا يقرأ على الناس قال فنهاه يحيى بن اكثم عن ذلك وقال يا امير المومنين ان العامة لا تحتمل ذلك سيما اهل خراسان فلا تامن ان

(a) L. السفاهه (b) G. add. بذلك (c) G. فتلد (d) M. من (e) G. يعني صاحبه (f) L. ذا اكثم

(m) G. M. كان (n) L. على ما (o) M. المقامات (p) B. L. تفرد (q) M. العيس

B. M. sine punctis (ff) M. و من

تكون لم نفرة فلا ندري (g) ماعاقبتها والراي (h) ان تدع الناس على ماهم عليه في امر معوية ولا تظهر انك تميل الي فرقة من الفرق فركن المامون الى قوله فلما دخلت عليه قال يا ثمامة قد علمت ما كنا فيه وتدبرناه في امر معوية وقد عارضنا قد بير هو اصلح في تدبير المملكة وابقى ذكرا في العامة ثم اخبرني ان يحيى بن اكثم خوفه العامة فقلت يا امير المومنين والعامة في هذا الموضع الذى وصفها به يحيى بن اكثم (i) والله لو وجهت انسانا على عاتقه سوادومعه عصا ساق اليك بعصاه عشرة آلاف منها والله يا امير المومنين ما رضي (j) الله ان سواها بالانعام حتى جعلها اضل منها (k) فقال ان هم الا كالانعام بل هم اضل سبيلا (l) والله يا امير المومنين لقد مررت منذ ايام في شارع وانا اريد الدار فاذا انسان قد بسط كساء والقى عليه نواة وموقائم ينادي هذا دواء لبياض العين والغشاوة والطامة وان احدى عينيه لمطموسة والاخرى موشوكة والناس قد اجتمعوا فدخلت في غمار تلك العامة ثم قلت يا هذا ان عينيك احوج من هذه الاعين الى العلاج وانت تصف هذا الدواء وتخبر انه شفاء لوجع العين فلم لا تستعمله فقال انا في هذا الموضع منذ عشرين سنة فما مر بي شيخ اجهل منك قلت وكيف ذلك قال يا جاهل انك ترى اين اشتكت عيني قلت لا فقال اشتكت بمصر عين اشتكت بمصر (m) وكيف يدعها دواء بغداد قال فاقبلت الجماعة وقالوا صدق الرجل انت جاهل فقلت لا والله ما علمت ان عينيه اشتكت بمصر فما تخلصت منهم الا بهذه الحجة فضحك المامون وقال ما قلت العامة منكم قلت ما قلت من الله اكبر قال اجل قال (n) الغاني عن ابي الحسن في كتاب المشايخ في سبب اتصال ثمامة بالخلفاء ان محمد بن سليمان قطع يد ابي عيسى الطبري وكان زاهدا متنكلا في عباد الله الصالحين فلما بلغ ثمامة قال قتلني الله ان لم اقتله وكان ثمامة قد تفرد

(g) L. ولم ندر (h) B. G. L. om. (i) عليه M. add (j) سبيلا G. (k) B. G. L. om. و (l) These words are wanting in P (m) M. om. قال B. P. om. اجل قال (n)

العباد : فاتصل بالرشيد وتمكن منه لعلمه وفضل ادبه الى ان عادله (p) في طريق مكة فكان يلي اذنيه هلاكو اديا الى ان حج معه وحوله تدبيره الى طريق البصرة في منصرفه وهجم به على سلاح لمحمد بن سليمان فكان من الرشيد ما كان * و *من هذه الطبقة * عمرو بن بحر الجاحظ * وكنيته ابو عثمان قال ابو القسم وهو كنانى من صلبهم قال المرتضى بل هو مولى لهم اخذ عن النظام قال ابن يزداد وهو فصيح وحده في جميع العلوم جمع بين علم الكلام والاخبار والفتيا والعربية وقابل القرآن وايام العرب مع ما به من الفصاحة وله مصنفات كثيرة نافعة في التوحيد واثبات النبوة وفي الامامة وفضائل المعتزلة وغير ذلك قال ابو علي ما احد (q) يزيد على ابي عثمان واغري بشيئين كون المعارف ضرورية والكلام على الرافضة قال الجاحظ قلت لابي يعقوب الحريمي من سمى الجاحظ قال الله قلت فلم قال لا ادري والله وروي انه كان في حداثته مشتغلا بالعلم وامه تموّنه فجائته يوما بطبق عليه كراريس فقال ما هذا قالت هذا الذي تجيء به فتخرج فتتماوجلس في الجامع وموسى ابن عمران جالس فلما راه مغتما قال له ما شانك فحدثه الحديث فادخله المنزل وقرب اليه الطعام واعطاه خمسين دينارا فدخل السوق واشترى الدقيق وغيره وحمله الحالون الى داره فانكرت الام ذلك فوقالت من اين لك هذا قال من الكراريس التي قدمتها الي ثم اتصل بعد ذلك ابن الزيات فاقطعه اربع مائة جريب في الاعالي قال الحاكم وهي تعرف بالجاحظية الى الان * قال المبرد سمعت الجاحظ يقول احذر (q) ممن تامن فانك حذر ممن تخاف قال المبرد قال الجاحظ يوما اتعرف مثل قول اسمعيل بن القسم

(p) اخذ L العلم والكلام L (s) عاذله L. P.

(r) M. add الى (q) L. احذر

﴿ شعرا ﴾

* ولا خير في من لا يوطن نفسه * على نائبات الدهر حين تنوب *

قلت نعم قول بشير ومنه اخذ *

* فقلت لها ياعز كل مصيبة * اذا وطنت يوما لها النفس ذلت *

وكان مختصا بابن الزيات متحققا من احمد بن ابي داود فلما قتل ابن الزيات حمل الجاحظ مقيدا من البصرة وفي عنقه سلسلة وعليه قميص مسمل فلما دخل على القاضي احمد بن ابي داود قال ما علمتك الا متناسيا للنعمة كفورا للصنيعة معددا للمساوي وما فتئت بامتصلاح ابك ولكن الايام لا تصلح منك لفساد طويتك ورداءة طبيعتك وسوء جبلتك وغلاب ضغنك فقال الجاحظ تحفظ عليك ايدك الله ولله ان يكون لك الامر علي خيرا من ان يكون لي عليك ولان اسيء وتحسن احسن في الاحدوثة عليك من ان احسن وتسيء ولان تعفو عني في حال قدرتك احمل لك من الانتقام مني مقال احمد الله ما علمتك الا كثير التزويق للكلام فحل عنه القيد والغل واحسن اليه وصدره في المجلس وقال هات الان لما اباعثمن حديثك ومات الجاحظ سنة خمس وخمسين ومائتين في ايام المهتدي * ومن هذه الطبقة * عيسى بن صبيح * وكنيته ابو موسى بن المردار قال ابن الاخشيد هو من علماء المعتزلة ومن المتقدمين فيهم وكان ممن اجاب بشر بن المعتمر ومن جهة ابي موسى انتشر الاعتزال ببغداذ ويقال انه كان من احسن عباد الله قصصا واقصحهم منطقا واثبتهم كلاما وروي ان ابا الهذيل وقف عليه فبكى وقال هكذا اشهدنا اصحاب واصل وعمرو ويسمى راهب المعتزلة ولما حضرته الوفاة شك فيما في يده فاخرجه قبل موته الى المساكين تحرزا واشفاقا وهو استاذ الجعفرين وناعيك بهما علما وورعا * ومن هذه الطبقة * موسى بن عمران *

(a) L. من (b) P. باصطلاحي (c) باصلاحي (d) اختبار G

(e) B.L. add حديثك (f) Ex conj. pro (g) L. M طلعتك P. طلعك (h) هكذا اشهدنا L

الفقيه ذكر ابو الحسين انه كان واسع العلم في الكلام والفتيا وكان يقول بالارجاء * و * منها * محمد بن شبيب وكنيته ابو بكر وله كتاب جليل في التوحيد ولما قال بالارجاء تكلم عليه المعتزلة بالنقض فقال اغا وضعت هذا الكتاب في الارجاء لاجلكم فاما غيركم فما ارى لا اقول ذلك له * و * منها محمد بن اسمعيل العسكري * وكان من اورع الناس واعلمهم قال وكان شديد الشكيمة في دين الله حتى انه اتاه كتاب من السلطان فقال هذا الكتاب اهون علي من هذا التراب واخذ العلم عن ابي عامر الانصاري * و * منها * ابو يعقوب * يوسف بن عبد الله بن اسحق * الشحام * من اصحاب ابي الهذيل واليه انتهت رياسة المعتزلة في البصرة في وقته وله كتب في الرد على المخالفين وفي تفسير القرآن وكان من احذق الناس في الجدل وعنه اخذ ابو علي قال ابو الحسن سألت اباعلي عن عذاب القبر فقال سألت الشحام فقال ما سمعنا احدا انكره وانما يحكى ذلك عن ضرار وروي ان الواثق امر ان يجعل مع اصحاب الدواوين رجال من المعتزلة ومن اهل الدين والطهارة والنزاهة لانصاف المتظلمين من اهل الخراج فاختار القاضي ابن ابي داود ابا يعقوب الشحام فجعله ناظرا على الفضل بن مروان فتحمه وقبض يده عن الظلم قال القاضي عبد الجبار الانيساطي في كان من اصغر غلمان ابي الهذيل واعلمهم وعاش ثمانين سنة * و * منها * ابو علي الاسواري قال ابو القسم وكان من اصحاب ابي الهذيل واعلمهم فانتقل الى النظام وروي انه صحبه بغداذ فافاقة لحقته فقال للنظام ماحاجتك فقال لحاجة فاعطاه الف دينار وقال له ارجع من ساعتك قيل انه خاف ان يراه الناس فيفضل عليه * و * منها ابو الحسين محمد بن مسلم * الصالحي * وكان عظيم القدر في علم الكلام وكان يميل الى الارجاء وله في ذلك مناظرات مع ابي الحسين الخياط * منها

(a) P روي (c) B L الحسين (g) L *haec saepius* الشحام
(b) B. L. *adhi* بن عمرو (d) L. علي (e) B. احمد بن
(f) B. *ona* و

صالح قبلة * وسيأتي بيان سبب [g] تسميته بذلك وله كتب كثيرة وخالف الجمهور في امور منها كون المتولدات فعل الله ابتداء وكون الادراك معنى * و * منها * الجعفران * اولها جعفر بن حرب ويكني ابا الفضل قال محمد بن يزداذ كان جعفر بن حرب واحد دهره في العلم والصدق والورع والزهد والعبادة وله كتب كثيرة في الجلي من علم الكلام والدقيق وبلغ من زهده في آخر عمره ان ترك ضياعه وماله وكل ما ملك وتعرى وجلس في الماء في بعض الانهار حتى مر به بعض اصحابه وكساه قميصا وانما فعل ذلك لان اباه كان من اصحاب السلطان واعتزل الناس في آخر عمره وترك الكلام في الدقيق واقبل على التصنيف في الجلي الواضح مثل كتاب الايضاح ونصيحة العامة والمسترشد والمتعلم والاصول الخمس وما اشبه ذلك وكان ينسخ ذلك ويدفعه الى امراته ويامرها ان تبيعه بكل ما يطلب منها ويشتري منها الكاغذ بقدر [h] ما يحتاج اليه ويشتري بباقي ذلك قوت نفسه وعياله كان ذلك [i] الى ان توفي رحمه الله تعالى قال ابو القسم عن ابي الحسين الخياط قال حضر جعفر مجلس الواثق للمناظرة فحضر وقت الصلوة فقاموا فتقدم الواثق وصلى بهم وتنحى جعفر فنزع خفه [j] وصلى وحده وكان اقربهم اليه يحيى بن كامل فجعلت الدموع تسيل من عينيه خوفا على جعفر من القتل قال ثم لبس جعفر خفه [k] وعاد الى المجلس والفرق ثم اخذوا في المناظرة فلما خرجوا قال له القاضي احمد بن ابي داود ان هذا لا يحتمل على هذا الفعل فان عزمت عليه فلا تحضر مجلسه فقال جعفر ما اريد الحضور لولا انك تحملني عليه فلما كان المجلس الثاني نظر الواثق ثم قال اين الشيخ الصالح فقال ابن ابي داود [l] ان به السل وهو يحتاج الى ان يتكي ويتضطجع قال الواثق فذاك ولم يحضر جعفر بعد ذلك الى مجلسه

(g) B. M. om (h) B. M. بقدر (i) B. M. كذلك ; P. كذا

(j) C. خفيه (k) M. P. om. (l) L. ibne et sarpsus دواد

قيل وجمع المأمون بين ابي الهذيل وبين زاذان بحث النتوى فجرت بينهما مناظرة قال جعفر فبلغني المجلس لاني لم احضر فصرت الى زاذان بحث (m) فدخلت على شيخ له هيئة و جمال فجلست اليه واعدت عليه المجلس فقال المجلس كما بلغك الآن المجلس لكم والرئيس امامكم وفي دون هذا يلحق الحصر وتعزب الحجة فقلت فانا سالك عن المسئلة التي سألك عنها ابو الهذيل حتى تجيبني فقال لي قل كل شيء ينبغي للعاقل ان ينصف في القول كما يجب عليه ان يحسن في الفعل فقلت له صدقت فخبرني من وعظك بهذه الموعظة النور فهو مستغني عنها لانه لا خير في العالم الا منه ولا يكون منه الشر البتة ام الظلمة فلا يكون منها (n) الخير ابداً وهي مطبوعة على الشر فلا معنى لهذا الوعظ قال ثم قال لي انت عاقل عما عليك في هذا الباب ان من مذهبك ان الله تعالى قد وعظ قوما يعلم انهم لا يتعظون وبامرهم بالخير ويعلم انهم لا يفعلون وارسل اليهم ويعلم انهم يكذبون فليس بمستنكر ان اعظ من لا يقبل الوعظ ولا يكون منه الخير قال جعفر بل انت غافل لانك لا (o) تعلم كيف قولنا لانا نقول ان الله قد اقدر من امره بالخير عليه فهل تقول في الظلمة انها تعمل الاقدار على الخير فقال اوليس من مذهبكم ان الكافر لا يقدر ان يومن والمومن لا يقدر ان يكفر قال جعفر ليس هذا من مذهبنا ومن قال بهذا (p) من امتنا فهو شر حالا منك عندنا فقطع وقمت ويقال ان جعفرا كان في صغره يمر على اصحاب ابي موسى فيبحث بهم ويوذيهم فشكوا الى ابي موسى فقال اجتهدوا ان تصيروه الى مجلسي فلما صار الى مجلسه وسمع كلامه وعظته (q) مرّ حتى دخل في الماء عاريا من ثيابه وبعث الى ابي موسى ليبعث اليه ثيابا فلبسها ولزم ابا موسى فخرج في العلم ما عرف به ومن كلامه ان يقول المومن بمنزلة التاجر البصير العاقل الذي ينظر اي التجارة اربح واسلم لبضاعته فيقصد اليها

(m) *M. add.* النتوى (n) *L* منه (o) P. لم

(p) B. هذا, *L. M* امتنا (q) *L* ايتنا (r) *H* فيلبسها

كذلك المومن لا يزال متحرفا في اعمال البر فرايضها ونوافلها والاستعانة عليها بطلب الحلال من المعاش مع ماقد اباح الله من الاستمتاع في غير محرم ثم يكون شديد الاشفاق والوجل يخشى ان يكون مقصرا ويخاف ان يكون ذلك التقصير مهلكا له عند الله لانه لا يدري هل ادى حقوق الله وهل راعى حدوده لعله قد ضيع بعض ذلك وقصر فيه تضييعا اخط الله واحبط عمله ويرجو مع ذلك ان لا يكون كذلك وان يكون دايبا على التوبة والاستغفار مما يعلم ومالا يعلم من كل صغير وكبير ولا يزال كذلك في ذلك حتى ياتيه امر الله فيصير الى ارحم الراحمين * والثاني * ابو محمد جعفر بن مبشر الثقفي وكان مشهورا بالعلم والورع قال الخياط سالت ابا جعفر بن مبشر عن قوله تعالى يضل من يشاء ويهدي من يشاء وعن الختم والطبع فقال انا مبادر الى حاجة ولكني القي عليك جملة تعمل عليها اعلم انه لا يجوز على احكم الحكمين ان يامر بمكروه ثم يحول دونه ولا ان ينهى عن ماذ ورة ثم يدخل فيها وتاول الآيات بعد هذا كيف شئت قال ابن يزداذ وقد بلغ في العلم والعمل هو وجعفر بن حرب حتى كان يضرب بهما المثل فكان يقال علم الجعفرين ورهدهما كما يضرب المثل في حسن السيرة بالعمريين وروى ان جعفر بن مبشر اضرت به الحاجة حتى كان يقبل القليل من زكوة اخوانه فحضره يوما بعض التجار فتكلم بحضرته في خطبة نكاح فاعجب به ذلك التاجر فسأل عنه فاخبره بمكانته فبعث اليه بخمس ماية دينار فردها فقيل له قد عز رناك في رد مال السلطان للشبهة وهذا التاجر ماله من كسبه فلا وجه لرد ك فقال جعفر انه استحسن كلامي أفتراني ان آخذ على دعائي الى الله وموعظتي ثمنا لو لم اكن فعلت هذا ثم ابتدا لي لقبلت وروي ان بعض السلاطين وصله بعشرة الاف درهم فلم يقبل وحمل اليه بعض اصحابه بدرهمين

(a) جعفر G. (b) سل B ; رسال L (c) ذ اته M

(d) P. om. (e) ب ١٢٢٥ في M

من الزكوة فقيل فقيل له في ذلك فقال ارباب العشرة الاف احق بها مني وانا احق بهذين الدرهمين فحاجتي اليهما وقد ساقهما الله الي من غير مسئلة واغناني بهما عن الشبهة والحرام ولقد قال الواثق لاحمد بن ابي داود لم لا تولى اصحابي القضاء كما تولى غيرهم فقال يا امير المومنين ان اصحابك يمتنعون من ذلك وهذا جعفر بن مبشر وجهت اليه بعشرة آلاف درهم فابى ان يقبلها فذهبت اليه بنفسي واستأذنت فابى ان ياذن لي فدخلت من غير اذن فسل سيفه في وجهي وقال الآن حل لي قتلك فانصرفت عنه فكيف اولى القضاء مثله * ومنها * ابو عمران موسى بن * الرقاشي * حكى الخياط عن البيلي [a] وابي زفر انهما قالا ما رأيا احدا اعلم بالكلام منه فقيل لابي زفر سبحان الله وقد رأيت ابا الهذيل وابا موسى وصالحا الاسواري وتقول هذا فقال كان ابو عمران يجيب في المسئلة الطويلة [b] بسطر واحد بجواب يفهمه العالم والجاهل وكان يحرم المكاسب [c] ويزعم ان الدار دار كفر * ومنها * عباد * بن سليمان وله كتب معروفة وبلغ مبلغا عظيما وكان من اصحاب هشام القوطي وله كتاب يسمى الابواب نقضه ابو هاشم * ومنها ابو جعفر محمد بن عبد الله * الاسكافي * قال ابن يزداذ كان عالما فاضلا وله سبعون كتابا في الكلام قال ابو القسم عن ابي الحسين الخياط قال كان الاسكافي خياطا وكان عمه وامه ينهاه من الاختلاف في طلب العلم ويا مرانه بلزوم الكسب فضمه جعفر بن حرب الى نفسه وكان يبعث الي امه [d] كل شهر عشرين درهما حتى بلغ سبعا قال ابو القسم عن ابي الحسين الخياط مات الاسكافي في سنة اربعين ومائتين * و * منها * غيرهم * كابي عبد الله الدبلغ ويحيى بن بشر الارجاني من اصحاب ابي الهذيل وروى عنه القول بتناهي الحركات وروى انه تاب من ذلك * و * منها

(a) P. ابو الحسين add (b) B. الواحده (c) M. الاكاسب (d) P add الى

(e) P. احق (f) B. I. om بن . sm B. et P. fit hiatus (g) B M البلخي

ابو عفان النظامي من اصحاب النظام وسارزنان[e] من اصحاب النظام ايضا وله كتاب المقالات قال ابو الحسين الخياط حدثني الادمي قال احضر[f] الواثق يحيى بن اكثم وامر وزقان ان يناظره فناظره في الارادة حتى الزمه الحجة ثم ناظره الواثق بنفسه فالزمه الحجة فقال الادمي يا امير المومنين قامت[g] حجة الله عليه فان تاب والا فاضرب عنقه وتنهاعمر بن الهيثم الصوفي[h] وهو الذي قتل عند موت جعفر بن حرب يقول الشاعر * حاجة الدار مسدت غير[i] مسود * من الثناء[k] تمردي بالسودد[l] * فقيل له يكنى الله ذلك يابي جعفر الاسكافي وكان عيسى من اصحاب جعفر بن حرب وصحب ابا الهذيل ومنها ابو سعيد احمد بن سعيد الاسدي قال ابو الحسن[m] بن زرويه[n] في كتاب الناسخ كان احفظ الناس للفقه والحديث واسانيده كاسناد جعفر ابن مبشر الا انه اخص به عن اصحاب الحسن واصحاب بن عياش[o] وكان من اشد الناس على الجبرية والمشبهة وما كان يخف الا في الوعيد ثم صار في ارجاوهي بلد معروف وناظر يحيى بن منشر الارجائي فقال بالوعيد حتى قال ان عشت لاصنفن فيه الكتاب وكان يقول قنت النبي صلى الله عليه وسلم في الصبح وابو بكر وعمر وعثمان ست سنين بعد الركوع وست سنين قبل الركوع بالبدن وله كتاب شرح الحديث (الطبقة الثامنة) ابو علي محمد بن عبد الوهاب * الجبائي قال ابو بكر احمد بن علي * وهو الذي سهل علم الكلام * ويسره وذلله وكان مع ذلك فقيها وورعا زاهدا جليلا نبيلا ولم يتفق لاحد من اذعان سائر طبقات المعتزلة له بالتقدم[p] والرياسة بعد ابي الهذيل مثله بل ما اتفق له هو اشهر امرا واظهر اثرا وكان شيخه ابا يعقوب الشحام ولقي غيره من متكلمي زمانه وكان على حداثة سنه معروفا بقوة الجدل حكي

(e) L. ورقان (f) G. حضر (g) G قالت
(h) G. الطوقي (i) G كل (كذا في الام *in many* غير *rum mala*)
(k) G. العناء (l) M بالسودد ى (m) B. L. الحسين
(n) L. عباس (o) L. التقديم
(p) B. *Maine pauvrias* زرو انه

القطان انه اجتمع جماعة للمناظرة (p) فانتظروا جلاءهم فلم يحضر فقال بعض اهل المجلس اليس هنا من يتكلم وقد حضر من علماء المجبرة رجل (q) يقال له صقر (r) فاذا غلام ابيض الوجه زج نفسه (s) في صدر صقر وقال له اسألك فنظر اليه الحاضرون وتعجبوا من جرأته مع صقر سنه (t) فقال له سل فقال هل الله تعالى يفعل العدل قال نعم قال افتسميه (u) بفعله العدل عادلا قال نعم قال فهل يفعل الجور قال نعم قال افتسميه (v) جائرا قال لا قال فيلزم ان لا تسميه بفعله العدل عادلا فانقطع صقر (w) وجعل الناس يسألون من هذا الصبي (x) فقيل هو غلام من جباء قيل وكان مع علمه حسن التواضع وسأله بعض المجبرة ما الدليل على وجود اهل الصلوة قال الحدود والاحكام قال الخالدي فان التأديب يحد قال ابو علي ذلك امتحان فسكت الخالدي وسأل البركاني اباعلي فقال ما تقول في حديث ابي الزياد عن الاعرج عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم لا تنكح المرأة على عمتها ولا على خالتها فقال ابو علي هو صحيح قال البركاني فهذا الاسناد (y) نقل حديث حج آدم موسى فقال ابو علي هذا الخبر باطل قال البركاني حديثان باسناد واحد صححت احدهما وابطلت الآخر قال ابو علي لان القرآن يدل على بطلانه واجماع المسلمين ودليل العقل فقال كيف ذلك قال ابو علي اليس في الحديث ان موسى لقي آدم في الجنة فقال يا آدم انت ابو البشر خلقك الله بيده (z) واسكنك جنته واسجد لك ملائكته اقمصيته فقال آدم يا موسى اترى هذه المعصية فعلتها انا ام كتبها الله على قبل ان اخلق بألفي (a) عام قال موسى بل شيء كان كتب عليك قال فكيف تلومني على شيء كان قد كتب علي قال فحج آدم موسى قال ابو علي البركاني اليس هذا الحديث هكذا قال بلى قال ابو علي اليس اذا كان عذر الادم يكون عذر الكل كافر وعاص من ذريته وان يكون من لا منهم محجوجا فسكت

(p) لمناظرته M (q) منهم ed (r) صقر P (s) بنفسه ed
(t) علي صقر M (u) افتسميه C (v) صقر Ed (w) الفتى M
(x) الحدث B (y) بالف P

البر كافي ذات واعله يحمل الحديث الذي قطع بطلانه وان كان راويه عدلا على انه حذف في سنده اول الرواة ارسالا او تدليسا كما في كثير من الاخبار وهو غير عدل وان ظن عدالة الراوي عنه فلا يقدح رواية الخبر في عدالة المذكورين اذا لخلل انما جاء من جهة الراوي المحذوف اسمه والارسال مع ظن العدالة جائز قال ابوالحسين ^ب وكان اصحابنا يقولون ^ج انهم حرروا اما املاء ابوعلي موجدوه مائة الف وخمسين الف ورقة قال ومارأيته ينظر في كتاب الا يوما ^د نظر في زيج ^ه الخوارزمي ورأيته يوما احد يده جزءا من الحاوي الكبير لمحمد بن الحسن وكان يقول ان الكلام اسهل شيء لان العقل يدل عليه قال ابوالحسن وكان من احسن الناس وجها وتواضعا واكثرهم موعظة فبينا هو في طلاقته حتى ^و ذكر الموت فتحدر دموعه ويأخذ في العظة حتى كانه غير ذلك الرجل وكان اذا روى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال اعلي والحسن والحسين وفاطمة انا حرب لمن حاربكم وسلم لمن سالمكم يقول العجب من هؤلاء الوابت ^ز يروون هذا الحديث ثم يقولون بمعاوية وروي عن علي عليه السلام ان رجلين اتياه فسالا ^ح اذن لنا ان نصير الى معاوية فنستوهبه من دمائنا فقال ما اصحابه فقال علي عليه السلام اما ان الله قد اسبط عليكم كما اسبط عليكم فعناه وروي ان اباعلي ناظر بعضهم في الارجاء وابو حنيفة والربيع حاضر ان فقال ابوحنيفة ان اباعمرو بن العلاء ^ط لمي عمرو بن عبيد وان له يا اباعثمان انك اعجمي ولست باعجمي اللسان ولكنك اعجمي القوم ان العرب اذا اوعدت اخجرت واذا اوعدت اخلفت واشد * والني وان ^ك اوعدته اوعدته * لخلف ايعادي ومنجز موعدي *

(a) يروون M (b) الحاطر B L الحسن C add (c) للبيسا B (d) اسم لعمل الاحكام من علم الفلك زيج G تاريخ La all (e) وايته C (f) الذابت B الثوابت La all (g) ins P, C M (h) فيها P (i) اذن C (j) على M (k) عماكما M (l) اتاذن La (m) الذواصبي Footnote begins from ed. اذا C G

فقال ابو علي ان اباعثمن اجابه بالمسكت قال له ان الشاعر قد يكذب ويصدق ولكن حدثني عن قول الله تعالى عز وجل لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ان ملاها اتقول صدق قال نعم قال فان لم يملأها افتقول صدق فسكت ابو حنيفة وروي ان عمرو بن عبيد قال لابي عمرو شغلك الاعراب عن معرفة الصواب ان الله يتعالى عن الخلف والشاعر قد قال قول النبي وخلافه فهلا قلت في انجاز الوعد والوعيد ماقال الشاعر *

ان ابا ابات لجمع الرأي * شريف الآباء والبيت

لايخلف الوعد والوعيد ولا * يبيت من تاره على فوت

فكنت ابو عمرو وكان ابو علي يقول ليس بيني وبين ابي الهذيل خلاف الا في اربعين مسئلة وما كان في الدنيا بعد الصحابة اعظم عنده من ابي الهذيل الا من اخذ عنه كواصل وعمرو وسئل ابو علي عن وجه الحكمة في اماتة الرسول وابقاء ابليس فقال ان الذي لا يستغني عنه هو الله وحده واما الانبياء فقد نفي الله عنهم ما طاقه واما ابليس فلو علم الله في اماتته مصلحة لفعل ولو علم في بقائه مفسدة لما بقي لكن كان يفسد مع موته من فسد مع حياته قال ابو الحسن والرامصة لجهلهم بابي علي ومذهبه يرمونه بالمعيوب وقد نقض كتاب عاد في تفضيل ابي بكر ولم ينقض كتاب الاسكدا في المسمى المعيار والموازنة في تفضيل علي على ابي بكر وتوفي ابو علي سنة ثلاث وثلثمائة وكان اوصى الى ابي هاشم ان يدفنه في العسكر وان لا يخرجه عنها فلما مات صلى عليه اهل العسكر والى ابو هاشم الاان يحمله الى جامع فحمل الى مقبرة كان فيها ام ابي علي وام ابي هاشم في ناحية بستان ابي علي قال ابو الحسن كنت امر مع ابي علي بالعدوات الى ذلك البستان فاذا دخله بدأ بالقبور قد عالاها * و * من هذه الطبقة * ابو خالد * واسمه احمد بن الحسين

(a) اصحاب P (b) وقد P. (c) علم B. add (d) الذي استغني L (e) سيال L. (f) بن عبيد B. add. (g) البيت L. (h) محال له B. (i) G. add (k) الحسين G (l) افسد L.

البغدادي قال ابو الحسن ما رأى احفظ منه قال وحدثني ابو القسم الصفار ان جماعة من اصحاب الحديث كانوا ببغداد فصاروا اليه وسألوه ان يحدثهم في المدائني قال فاملا علينا من حفظه خمسة الاف حديث حتى ضجر ثقال كان يحفظ مائة الف حديث وكان افقه الناس واعلمهم بالشروط وكان من اصحاب الجعفريين ومن اصحاب ابي موسى واخذ عنه ابو الحسين الخياط وان من اصحاب من تقدم * و *من هذه الطبقة * ابو الحسين الخياط عبد الرحيم بن محمد بن عثمان استاذ ابي القسم البلخي وعبد الله بن احمد وكان ابو علي يفضل البلخي على استاذه * ابي الحسين قال القاضي كان الخياط عالما فاضلا من اصحاب جعفر وله كتب كثيرة في النقوض على ابن الراوندي وكان فقيها صاحب حديث واسع الحفظ لمذاهب المتكلمين قيل سأل ابو العباس الحلبي ابا الحسين الخياط فقال اخبرني عن ابليس هل اراد ان يكفر فرعون قال نعم قال الحلبي فقد غلب ابليس ارادة الله قال ابو الحسين هذا لا يجب فان الله تعالى قال الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُمْ بِالْفَحْشَاءِ وَاللهُ يَعِدُكُمْ مَغْفِرَةً مِنْهُ وَفَضْلاً وهذا لا يوجب ان يكون امر ابليس غلب امر الله فكذلك الارادة وذلك لان الله تعالى لو اراد ان يؤمن فرعون كرهاً من وسئل عن قوله تعالى وَجَعَلَ مِنْهُمُ الْقِرَدَةَ وَالْخَنَازِيرَ وَعَبَدَ الطَّاغُوتَ قيل له قد اخبر ان الله جعل منهم عبد الطاغوت فقال معناه حكم بانهم عبد والطاغوت وسيأتي بذلك قلت وسؤال السائل انما يستقيم على قراءة من قرأ وعبد الطاغوت بضم الباء في عبد وهو جمع عابد لا على قراءة من قرأ بالفتح لانه اخبار عن ماض وليس داخلا في المجعول وسئل عن افضل الصحابة فقال امير المومنين علي بن ابي طالب عليه السلام لان الخصال التي فضل الناس بها متفرقة في الناس وهي مجتمعة فيه وعد الفضائل فقيل فابو بكر من اعتقد له بالامامة فقال هذا باب لا اعلى به

(m) M. في pro ب (n) M. طحر

(a) M. اد (b) M. الله add (c) P. قول (d) G.L. ماضي (e) P. سأله (f) P. الرحمن (g) P. الحسين (h)

لا يجاعل الناس وتأمير الامر على ما مضاء عليه الصحابة لاني لما وجدت الناس قد عملوا ولم ار انكر ذلك ولا حالف عن صحة ما فعلوا وان صحة اجتماع خصال الفضل في علي عليه السلام وتفرقها في الجماعة ساقه صح انه من السابقين الي الاسلام ثلثة علي وابو بكر وزيد بن حارثة وعلي الصحابة ثلثة علي ومعاذ بن جبل وابن مسعود وعلي الهجرة ثلثة علي وعمر وابو ذر والمجاهدون ثلثة علي والزبير وابو دجانة والنزاع ثلثة علي وعثمان وابي بن كعب والمشورون ثلثة علي وابن عباس وابن مسعود والاختباء ثلثة علي وابو بكر وعثمان وما اتصل قرب النبي صلى الله عليه وآله وسلم ثلثة علي وجعفر والعباس واهل البيت الذين اذهب الله عنهم الرجس من الرجال ثلثة علي والحسن والحسين وعن ابي الدرداء انه قال السلام ثلثة وحسن الاسلام بعض لسنه ورسول الكوفة بعد ابن مسعود وبحر بالمدينة يعني عليا عليه السلام ثم قال والذي بالشام يسأل الذي بالكوفة والذي بالكوفة يسأل الذي بالمدينة والذي بالمدينة لا يسأل احدا وعن النبي انه قال الصديقون ثلثة حزقيل مؤمن آل فرعون وحبيب النجار مؤمن آل يس وعلي بن ابي طالب وهو افضلهم ثلثة وعن صلى الله عليه وآله وسلم انه قال اشتاقت الجنة الى ثلثة علي وعمار وسلمان وعن الباقر عليه السلام انه قال اعتق علي عليه السلام الف عبد وكان يصلي في اليوم والليلة الف ركعة والذي روي عن الرضا فيه بعد والله اعلم اذ قد اجتهد في الضحاك بن قيس له الويلات فكثر من نافلة وكثرة بالنية والاخلاص وكان من جملة بني الذين ابو اسحاق الجبي ولما اراد الانصراف منه الى خراسان اراد ان يوصي علي بن علي الجبائي فسأله والحسين بن الحجة ان لا يفعل لانه خاف ان يسب ابا بكر وعمر فمن احسن الناس لا حتراف المنزلة في الاسلام واعرفهم بفوائلهم وكان ابو القاسم يكاتبه بعد العود الى خراسان حالا بعد حال

(f) L. عليا (g) P. في الله بة (h) Sic? M. sine punctis, G. P. حزبل et B. sine punctis (i) P. يأسر (j) G. عنه (k) G. الا منحب

ليعرف من جهته ما خفي عليه ومن هذه الطبقة ابو القسم عبدالله بن احمد بن محمود البلخي الكعبي وهو يعد من مشايخ هذا الاخذ عن ابي الحسين الخياط ونصرته لمذهب البغداذيين وهو رئيس نبيل غزير العلم بالكلام وفقه وعلم الادب واسع المعرفة في مذاهب الناس وله مصنفات جليلة الفوايد كعيون المسايل وغيرها من مصنفاته واثاره جميلة في مناظرة المخالفين واهتدي به ناس كثير في خراسان قال القاضي وله كتاب في التفسير وحدثني وذكر عنه ابي علي انه ما رأى هو ا علم من استاذه قال القاضي وروي انه دخل عليه بعض اصحاب ابي هاشم وكان يظهر الاستفادة منه وروى انه حضر مجلس ابي احمد الناشي والمتكلمون مجتمعون مطمحون غاية الاعظام ولم يبق احد الا قام له ودخل يهودي فتكلم معه بعضهم في نسخ الشرايع" وبلغوا موضعا حكموا ابا القسم فيه فقال اليهودي ان الكلام عليك فقال اليهودي وما يدريك ما هذا فقال ابو القسم اتعلم بغداذ مجلسا اجل من هذا قال لا قال افتعلم احدا من المتكلمين لم يحضره قال لا قال او رأيت احدا لم يعظمني قال لا فانصرافهم فعلوا منذ انا فارغ فلت و من محاسن" مناظراته ما حكاه عن نفسه في كتابه المعروف بمقالات ابي الهذيل وذلك انه" وصل الى رجل من السوفسطائية" واكبا على بغل فدخل عليه فجعل يذكر الضروريات ولطمها طي الاسلام فقال" يتمكن من حجة يقطعه" قام من المجلس موهم انه قام في بعض حوائجه فاخذ البغل وذهب به الى مكان اخر" ثم رجع الى الحديث فانهوش السوفسطائي في الجواب ولم يكن قد انقطع بحجة عنده" طلب البغل حيث تركه فلم يجده فرجع الى ابي القسم وقال اني لم اجد البغل فقال ابو القسم لعلك تركته في بيت هذا الرجل الذي ناظرته فيه وجعل لك ذلك وضحكته في غيره" ل لعلك لم تات راكبا على بغل والتفاصيل اذا كثرت سهلا وحاز انواع من هذا الكلام فان انه ذكر ان ذلك كان سببا في رجوع السوفسطائي عن مذهبه وتوبته عنه وكان

(l) M. add. العلم (m) الفرن ? (n) احس V (o) ما add. B (p) اعمى M (q) ولا B. السوفسطائية A (r) (s) P. لك (t) فيه L. تركته A (u) معه L.

ابو القسم معروفا بالسخاء والجود والهمة العالية [w] وثبات القلب حتى انهم اراد وا اختيار ثبات قلبه فرموا [x] من مكان عال [y] بطشت على غفلة حتى تكسر فلم يتحرك لذلك وكان تولى [z] بعض اعمال السلطان ثم تاب من ذلك واصلح وكان له الجلالة العظمى في مجالس العلماء وتوفي سنة تسع عشرة وثمانماية في ايام المقتدر * و * من هذه الطبقة ابو بكر محمد بن ابراهيم * الزبير [a] * من ولد زبير بن العوام قال القاضي يقال ان له ثلثة وثلثين كتابا في الدقيق والجليل وبلغ من حظه في الدين انه كان مطالبا بالمال من جهة السلطان وقد غرز في ظافيره اطراف القصب وكان ينقض مع ذلك على ابن الراوندي كتبه الاربعة وبلغ من السلطان باصفهان المبلغ العظيم حتى كان يقال ربما يحضر المجلس فيكون بين يديه نحو الف رجل وكان يدعو الله ان يميته فقير الحكي عمن دخل عليه في اخر عمره وتامل كل الذي في داره فعساه لا [b] يبلغ قيمته الا الشيء اليسير قال القاضي رايت ابنه باصفهان ولما سن كبير وهي على طريقة ابيها في الزهد واخذ المذهب عن يحيى بن بشر الارجاني وقد كان ورد عليه وكانت طريقته في الاكثار طريقة ابي الهذيل خاصة * و * من هذه الطبقة ابو الحسن [c] احمد بن عمر بن عبد الرحمن [d] * البرذعي * قال القاضي وكان نبيلا فاضلا ينسب الى عباد بن سليمان وعاد من تلامذة هشام الفوطي وحكي عن ابي علي انه قال كان ابو الحسن اذا تكلمني في الخلوة يلين للحق واذا كلمني في جمع اخذ [e] بخلاف [f] ذلك وكان معظما بعد اذ قيل انه سال [g] ابو العباس الحلبي ابا الحسن البرذعي [h] ما الدليل على ان الاستطاعة قبل الفعل فقال قوله تعالى قال عفريت من الجن انا اتيك به قبل ان تقوم من مقامك وانى عليه لقوي امين

(w) G. وعلو الهمة (x) فهو G. (y) عالى B. (z) بلي M (a) الزبيري P

(b) B. G. om.; P. ان (c) M. الحسين (d) M. العرير

(e) In في جمع pro يخلاف ذلك و (f) B. L. M. P. sine puncto. اخذ

(g) G. يخالف (h) M سبل (i) M ابو الحسين

(j) Pro his usque a قيل M. tantum الى قوله usque a انا B. G. L. tantum الى

فاخبر انه قوي قبل ان يعمل فقال الجبائي كذب المفريت وقوله غير مقبول كقول المعتزلة فقال البردعي ما اجرأك ويحك ان الله تعالى لم يكذبه ولم ينكر عليه سليمان والله تعالى اذا اخبر عن قوم بكذب كذبهم الا ترى الى قوله تعالى قد علمت ايد يهم (k) وقوله لو استطاعوا خرجنا معكم (l) ثم قال وانهم لكاذبون افتكذب من لم يكذبه الله وتنكر على من لم ينكر عليه سليمان نبي الله يا نساخ الحلبي وعن ابي الحسن البردعي قال في قوله صلى الله عليه واله وسلم اذا ذكر القدر فامسكوا اساءة فامسكوا الن تضيفوا الى الله تعالى مالايليق بعدله ولا تقولوا ما قاله الكفار ان الله امرهم بالقول حتى وقدرها عليهم وظهره قوله صلى الله عليه واله وسلم اذا ذكرت النجوم فامسكوا معناه امسكوا عما يقول به (m) جهال الملاسفة من انها المدبرة للعالم بما فيه وقوله صلى الله عليه واله وسلم اذا ذكر اصحابي فامسكوا لم يرد امسكوا عن محاسنهم لكن اراد امسكوا عن القول القبيح فيهم كذلك قوله في القدر وللبردعي مناظرات كثيرة وكتب واصحاب * وممن اخذ الطبقة * غير هم * ابو مضر * بن ابي الوليد بن احمد بن ابي داود القاضي * وممن حذه الطبقة * غير هم * ابي غير هؤلاء الذين ذكرنا (n) اسمائهم فمنهم ابو مسلم محمد بن بحر الاصفهاني صاحب التفسير والعلم الكبير وجمعت حصرة الداعي محمد ابن زيد بينه وبين ابي القسم البلخي والناصر للحق عليه السلام وكل واحد فريد عصره ووحيد دهره (o) وكان ابن الراوندي المخذول من اهل هذه الطبقة ثم جرى منه ما جرى وانسلخ عن الدين واظهر الالحاد والزندقة وطرد نه المعتزلة فوضع الكتب الكثيرة في مخالفة الاسلام ووصف كتاب التاج في الرد على الموحدين وبعث الحكمة في تقوية القول بالاثنين والدامغ في الرد على القرآن والفريد في الرد على الانبياء وكتاب الطبائع والزمرد والامامة نقض اكثرها الشيخ ابو علي والخياط والزيدي ونقض ابو هاشم كتاب الفريد ووصف كتابا باسماء فاضحة

(k) M. add. ولقوا — (l) M. معك — (m) G H I فيها
(n) P اتباع — (o) G. M add هم — (p) B. عصره

المعتزلة فنقضه ابو الحسين ويسمى النقض الانتصار قال القاضي ويقال انه تاب في آخر عمره قال الحاكم لكني رأيت عن ابي الحسين انكار ذلك وكنية ابن الراوندي ابو الحسين واسمه احمد بن يحيى واختلفوا في سبب الحاده فقيل فاقة لحقته وقيل تمني رياسة ما نالها فارتد والحد فكان يصنع هذه الكتب للحاد وصنف لليهود والنصارى والثنوية واهل التعطيل قيل وصف الامامة للرافضة واخذ منهم ثلاثين دينارا ولما ظهر منه ما ظهر هاجت المعتزلة في امره واستغاثوا بالسلطان على قتله فهرب ولجأ الى يهودي في الكرخ فقتله ومات في بيته ومنها الناشي عبد الله بن محمد وكنيته ابو العباس من اهل الانبار نزل بغداذ وله كتب كثيرة نقض فيها كتب المنطق وهو شاعر وله قصيدة على روي واحد قافية واحدة اربعة آلاف بيت وخرج في آخر عمره الى مصر واقام فيها بقية عمره وله مناظرات كثيرة الا ان في كلامه طولا ومن قصيدة له قوله

ما في البرية اخرى عند فاطرها * ممن يدين بما جاء وتشبيه

ومنها ابو الحسن احمد بن علي الشطوي كان من اهل العلم وبمظهر العلم واهله ويصغر قدر العامة يحكى عنه ان غلامه كان بين يديه يطرق له فالتفت اليه رجل فقال ان هذه الطريق مشتركة لم تملك الدوني فقال له انما خلقت لنا وانتم مسخرون لنا الى نحو ذلك وله من هذا الجنس اخبار وحكايات وله مناظرات مع الناشي وغيره وروى عنه انه قال في الناشي تسمع بالمعيدي خير من ان تراه وروى ان القائل له ذلك هو ابو محمد الحسن ناظر الناشي ومنها ابو ذر محمد بن علي المكي قال ابو القاسم وهو امام نيسابور ومنها محمد بن سعيد زنجويه وكان ايضا امام نيسابور *

الطبقة التاسعة

ابو هاشم عبد السلام بن محمد * بن عبد الوهاب الجبائي رحمه الله

(a) L. على (b) L. على قتله (c) L. استغاثوا السلطان (d) P. ابي (e) L. الشطوي (f) L. الحسين

قال القاضي وانما قدمناه وان تاخر في السن عن كثير ممن ذكر في هذه الطبقة لتقدمه في العلم * وقد ذكر ابو الحسن الله * لم يبلغ غيره مبلغه في علم الكلام * وكان من حرمه يسال ابا علي حتى يتلذذ به فسمعت ابا علي في بعض الاوقات عند المباحثة يقول لاتوذنا ويزيد فوق ذلك وكان يسال طول نهاره مايدور عليه فاذا كان في الليل سبق الى موضع مبيته للايذان دون الباب فيستلقي ابو علي على سريره ويقف ابوهاشم بين يديه قائما يساله حتى يضجره فيحول وجهه عنه فيحول الي وجهه فلا يزال كذلك حتى ينام وربما سبق هو فاغلق الباب دونه ومن هذا حرصه مع ما فيه من الذكاء لم يتعجب من تقدمه في العلم قول وكان ابو علي ينظر في شئ من النجوم وكان يقول اكثره تجربي تجربي الامارات وله كتاب في الرد على المنجمين الى ولد ابوهاشم نظر في الطالع فقال ولدت ولدا يخرج من بين فكيه كتب الانبياء وكان ابو عبد الله البصري يحكي من ورعه وزهده ما يدل على الدين العظيم قيل واجتمع باقي الحسن الكرخي تجربي ينهاهما ادى الى الكلام في الصلوة في الدار المغصوبة فكان يا الحسن انكر قوله وقول اصحابه في ذلك واخذ ينكاثهما في ذلك فقال ابوهاشم ان ادعيت الاجماع في ذلك سكت وان لم يكن اجماع فالكلام بين في المسئلة فيزيل الامكان حتى ادعى ابو الحسن الاجماع فانتهى الكلام اليه قال القاضي وكان ابوهاشم من احسن الناس اخلاقا واطلقهم وجها وقد استكثر بعض الناس خلافه على ابيه وليس مخالفة التابع للمتبوع في دقايق الفروع بمستكثر فقد خالف اصحاب ابي حنيفة ابا حنيفة وخالف اصحاب مالك مالكا والشافعي وخالف ابو القاسم

(a) G يذكر (b) L. ابو (c) O لجاجه
(d) M. كبر (e) P. عما (f) L. one في الصلوة
(g) M. اذا (h) B. يتكاثل (i) B. L. فلا
(j) M. فيه (k) Cod. sine punctis (l) B. M. ابا

استاذه وقال ابوالحسن في ذلك شعر

يقولون بين ابي هاشم * وبين ابيه خلاف كثير
فقلت وهل ذلك من ضائر * وهل كان ذاك مما يضير
فحلوا من الشيخ لا تعرضوا * لبحر تقاصر عنه البحور
وان اباهاشم تلوه * الى حيث دار ابوه يدور
ولكن جرى من لطيف الكلام * كلام خفي وعلم غزير

وانما عنى بذلك ما ظهر من محمد بن عمر الصيمري ونبزه من اكفارهم له في مسئلة استحقاق الذم والاحوال وغير ذلك فان اصحاب ابي علي كان فيهم من يوافقه في ذلك او في بعضه ومنهم من يتوقف وفيهم من يعظم حاله وينتهي به الى اكفاره في بعضه وله عليهم الكتب الكثيرة وقد كان اعاظمهم فيذلك محمد ابن عمر الصيمري فكان وحشونة حتى كان ربما انكر على ابي علي بعض مايأتيه فقد حكي ان بعض المتصرفين للسلطان احتبسه للطعام فاجاب وانكر عليه الصيمري ذلك فقال له الست تعلم ان طعامه الذي يقدمه الينا مما يشتريه وان الغالب انهم يشترونه لايعينون المال اذا تعلم ان ذلك حكمه وانه مما يحل له تناوله الى كلام يشبه ذلك قيل وكان ياخذ على النحو عن المبرد وكان في المبرد خفف فقيل لابي هاشم كيف تحتمل خفه قال رايت احتماله اولى من الجهل بالعربية هذا معنى كلامه ولما قل ماله في يده قدم ابي بغداد سنة سبع عشر وثلثمائة وتوفي في شعبان سنة احدى وعشرين وثلثمائة وهو من ذوي الطبقة محمد بن عمر الصيمري وكان عالما زاهدا اخذ عن ابي علي وكان قد اخذ قبله عن معتزلة بغداد ابي الحسين وغيره

(m) B ابيه
(n) H لطيف
(o) B عمرو L. add. على
(p) G P. غيرهم
(q) . add. و
(r) B M. فيهم
(s) G. منهم
(t) G L add. ال
(u) B G L om.
(v) L. عمرو
(w) M على
(x) L انه يشتروه
(y) L add. خفه
(z) M. add. في P.

وله كتب ومناظرات وكان عند ضيق الامر به وبما يعلم الصبيان فيرزق يكتسب من هذا الوجه وكان ورعا حسن الطريقة الا ما كان منه الغلو في معاداة ابي هاشم حتى اكفره بسبب قوله في الاحوال حتى جاء الى اهله واوهمها ان الفرقة قد وقعت بينها وبين ابي هاشم فقالت فما تقول اذا كنا على مثل رايه فانصرف وكان مذهبه في الدار كمذهب المدوية ان الدار اذا غلب عليها الجبر والتشبيه فهي دار كفر * ومنها ابو عمر سعيد بن محمد * الباهلي القاضي وكان اوحد زمانه في علم الكلام والاخبار والمواعظ والشعر وايام الناس اخذ عن ابي علي ولازمه كل عمره لا يفارقه الا ما يقتضي حق اهله بالسكر ثم يرجع وعامة كلام ابي علي بخط ابي عمر واستملا يه وكان لا يخفى عليه دقيق الكلام وجليله حفظه من لسان ابي علي وكان ابصر الناس بالدعاء الى الدين لا يكاد يسمع قصصه مخالف الا لان له وخرج الى بغداذ لبعض الحوائج من السلطان معافيه صلاح جهته فمات هنالك في ايام المقتدر بالله سنة ثلثمائة فعظم مصابه على ابي علي وعزى اليه فيه فجوبه ابو علي على عبد الرحمن الصيدلاني وقد عزى له فيه فقال واما ابو عمر فاطمع ان يكون مثله الى يوم القيمة * قيل واتى ابا عمر خال له وكان مجبرا يا لحشى ان يظن الناس انه على مذهب ابي عمر * فقال يا ابا عمر * انك وان كنت على غير مذهبنا فانك منا ولا يصلح ان تقطع على اهلك * قال ابو الحسن فاقبلت انا فقلت هذا الذي نقمت على ابي عمر * ا هو شئ يقدر على تركه ام لا فقال ليس عندي منا ظر فيه ولكن هذا كلبنا ادعوه حتى ينا ظرك يعني وليسا للجبرة لقب تفضه كلب السنة فقلت ليس بيني وبين الكلاب عمل قال ابو الحسن وانشد في ابي عمر *

رأيت بعيني المسوس وذا السياسة * فلم يخط العيان ولا الفراسة
ولم ارها لكأس في الناس الا * وباب هلاكه طلب الرياسة

(e) L. مصاباته (f) Sic L, P; B. nine puncta; O. السند لا في ; M. tantum لاني (g) M. P. عمر و (h) P. القيامة (i) M. add. مكون (j) O. نفضع (k) L. املك (l) B. L. العناق

* و* من هذه الطبقة *ابو الحسن بن الخباب * من اهل السكر المعروفين* السقطي وهو من التابعين لمذهب ابي علي المتعصبين له * و*منها ابو محمد عبد الله ابن العباس * الرامهرمزي* وهو من اصحاب ابي علي رحل اليه حالا بعد حال قال القاضي وهو ممن له الرياسة العظيمة والاخلاق النجيبة وله كتب حسان في نقض كتب المخالفين وله مسجد كبير برامهرمز قال القاضي وكنت اقعد فيه كثيرا قال وفيه ابتدأت كتاب المغني "ببركاته وحكي عن الرامهرمزي قال اردت الخروج من عند ابي علي والانصراف الى بلدي فلما استعدت للركوب في السفينة اتاني رفقائي ذهبت لتودع ابا علي ورفقائي منتظرون لي "وجئت وهو يملي فودعته فقال اصبر فضاق صدري بذلك خوفا من ضجر رفقائي فرجعت الى توديعه فقال لي اصبر فما اقرب الغروب قال الان في وداع الله فعلمت انه انما اخرني الشيء يتعلق بالاختيار يعني اختيار ساعة صالحة وهذا يدل على ان اباعلي "كان له تعلق بعلم النجوم وانه يقول بجواز العمل على ذلك من دون اعتقاد "تأثير لها لكنها علامات لما اجرى الله العادة "ان يفعله عند اقارنات المغرو فة وما يدل على ذلك ماحكاه ابو هاشم قال كتب الي "ابو علي "في بعض الايام وانا في البيد وان اجمع ما حصل "في البيدر الي كن "قبل هجوم المطر فعلت فما جن "الليل وقع برد ومطر فسد لاجلها اموال الناس ولابي علي "كتب "في الرد على اهل النجوم ويذكر ان كثيرا منها يجري مجرى الامارات التي يغلب الظن عندها * وكان ابو محمد * الرامهرمزي من اخص اصحاب ابي علي يستحلمنه وكان يجيب كثيرا "من المسايل التي ترد على ابي علي وكان له خط عظيم لا يوجد في زمانه "وكتب بيده مصحفين صار احدهما الى الصاحب الكافي وكان الصاحب يتعجب بذلك ويقول ان حروف خطه تصلح "ان تنقش بها ته الجبرة التي قالوا فيها لو كان الخط من فعلنا لامكننا

(m) L. om. ابن (n) L المتبعين (o) Ac P;G.L. المغني :B M. المغني
(p) M. الى (q) L. om. (r) G. om.
(s) M. العالم (t) L. add كتابا (u) P add لي
(v) G على كثير (w) L. add مثله (x) L يصنع

ان نكتب ثانيا مثل ما كتبناه اولا من غير اختلاف بين الخطين بوجه من الوجوه * و * منها * رزق الله * قرأ على ابي علي اولا ثم على ابي هاشم وبلغ مبلغاً عظيماقال القاضي وكان شيخا مستاحصن التعصب للمذهب لقي اباعلي ثم اباهاشم ثم اصحابه ثم صار الي بغداذ وكان يحضر عندي * و * منها ايضا * غيرهم * اى غير هولاء الذين ذكرنا اسماءهم وهم جماعة منهم ابوالحسن الاسفنديا لي وله كتب صنفها في الكلام والتفسير والحديث وقيل لابي هاشم شف انا هذين الرجلين الصيمري والاسفنديا في فقال مثل الصيمري كمثل دار واسعة كثيرة البيوت فيها عامر وخراب ومثل ابي الحسن الاسفندي الى مثل حجرة لطيفة متناسبة في العمارة فكانه اشار في ابي الحسن الي ان علمه وان كان اقل فهو احسن نظاما وترتيبا وان علم الصيمري وان كان اكثر فانه يختلف في الاصابة وعدمها * و منهم * ابوبكر احمد بن علي الاخشيذ قال المرزباني ابوبكر وابو الحسن بن المنجم كان هذان الشيخان اخر من شاهدنا من رؤساء من بقي من المتكلمين وعليهما وفي مجالسهما كان اعتماد المتكلمين يغدادوانتفع بهما خلق كثير الاان ابابكر زاد علي غيره بما صنفه من الكتب واودعه اياها ولم يطل عمره ولو طال اظهر علوما كثيرة لكنه توفي سنة عشرين وثلث مايةوكان عمره حينئذ ست وخمسين سنة وله تعصب علي ابي هاشم واصحابه حتى انه حضر مجلس ابي الحسن الكرخي بنفر اصحابه الذين يحضرون مجلسه ويومهم انه خالف اباعلي وسايرالشيوخ في مسايل عظم خلافه فيها ودخل الشيخ ابوعبدالله علي ابي بكر ليسمعه في مسئلة فقال له في جملة الكلام اما ان تكون مناظرا اومستفيدا قال لست بهذين الوصفين قال فلماذا تتكلم قال لأجرب معرفتك في ادلة التوحيد قال القاضي قد كان في كثير من ذلك يخالف ويتمسك بالضعيف من المذهب * ومنهم * ابوالحسن احمد بن يحيى بن علي المنجم وكان متكلما خطيبا فاضلا زاهدا وله حلقة يجتمع فيها المتكلمون ويعد من منزلة بغداذ وليس في درجة من ذكرنا من الشيوخ وان

(a) G.P. adul, و (b) L. الي (c) M. بعلمها (d) L. توهم (e) GM فلم P. فا (f) B. فيه (g) L. adds ثم اصحابه ثم صار الى بغداذ (h) P. om.

كان فاضلا نبيلا و توفي سنة سبع و عشرين و ثلثمائة و عمره سبعون سنة او قريبا من ذلك * و منهم * ابو الحسن بن فرزويه[g] قال القاضي و كان من الدين بمكان و كثر[h] الانتفاع به في بساتين البصرة و كان يدرس هنالك و كثر اصحابه و كان يفضل علما وله حظ وافر في الادب و الشعر و معرفة الناس و اخذ عن[i] ابي علي و كان يميل الى ابي هاشم و يعدده و يعظمه * و منهم * ابوبكر بن حرب النُسْتُرى كان من اصحاب ابي علي وله مسايل كثيرة اجاب عنها و هو في الدين و العلم بمنزلة عظمى * و منهم * الخراسانيون الثلثة الذين خرجوا الى ابي علي و اخذوا عنه * منهم * ابو سعيد الاشروسني و يقال[k] له البزدعي ايضا و كان يكثر[l] اختلاف ابي الحسن الكرخي اليه فكثر انتفاعه به * و الثاني * من الخراسانيين ابو[m] الفضل الكتبي فانه لازم اباعلي وله اليه مسايل و[n] صنف كتابا حسنا في الابواب الثلثة في الخلوق و الاستطاعة و الارادة جمع فيها ما لا يوجد في غيرها * و الثالث * ابو الفضل الجعندى سلك طريقة صاحبيه في العدل و التوحيد و اشتمل كتابه اللطيف و انفرد به و يغلب به على الاصحاب فجاءوا الى ابي علي و شكوا اليه فاملى عليهم ذلك مرة اخرى و يقال انه جمع بين الكتابين فتفاوتا * و منهم * ابو حفص الترميسني و كان من المتقدمين في علم الكلام و يقال انه لما نقض كتاب الابواب[o] لعباد و هو الذى املاه ابو هاشم فكان يتعجب من[p] تلك الخواطر التي ورد ها قال القاضي و رايت له مسئلة في البقاء يسلك فيها موافقة لمشايخنا في امر الملئكة و الجن و صورهم و كان يتبع من صورهم[q] على الحال الذي يقال من الرقة وله في ذلك كتاب قد تكلم عليه مشايخنا * و منهم * ابو علي البلخي وله رياسة شخمة و محل كبير و هو من المصنفين * و منهم * ابو القسم العامري من صور من راى[r] و كان متقدما في علم الكلام وله كتب في[s] مناظرات و روى ان الجبال الرازي سأله فقال لم قلت ان القدرة لا تتعلق الا بان تخرج الشيء من العدم الى الوجود قال لانها

(g) M. فروزاه (h) M. كثره L. كبير (i) G. على
(k) G. كثر (l) L. ابي (m) Madd منه
(n) M. الانوار (o) L. في (p) G. تصوره (q) G. صوروا
(r) C. P. كتب في

او تعلقت بغير ذلك لتعلقت بالقديم كالعلم فانقطع وروي ان هذه المناظرة كانت اخيرة مع الجبائي من اصحاب ابي القسم * ومنهم * ابوبكر الفارسي فانه بعد دده على ابي العباس بن شريح جاء الى بلخ وكان من اهل فارس فاخذ عنه وله في اصول الفقه كتاب كبير يدل على فضل كثير وقد كان ببغداد حلقة ينسبون اليه ايضاً ممن يحقق الاعتزال مثل ابي النجم وقد مضى خبره * ومنهم * ابو بكر محمد بن ابراهيم المقانعي الرازي فانه من العلماء وان لم يبلغ درجة من ذكرنا قال القاضي وقد كان باصفهان ايضا جماعة اخذوا عن ابي بكر الزبيري * ومنهم * ابن حمدان وهو ابو محمد بن حمد ان وكان من الصلاح والزهد بمحل كبير وبلغ من امره انه اذا حضر مجلس النظر وسمع كلام المشبهة والمجبرة تكاد يلحقه الرعشة اعظاما لله تعالى * ومنهم * ابوعثمان العسال فانه من اهل الدين والتقدم في العلم وهو الذي اراده القاضي حيث قال وقد كان باصفهان رئيس يقال له ابوعبدالله بن الحكم وكان داره كالمجمع لاهل الفضل ويقال انه حضر في داره في بعض الاوقات ابوالقسم البلخي وابوبكر الزبيري وانهم لم يانفوا من الحضور عنده ولحقهم من اهل اصفهان فتن وكان يخلو بنفسه وينظر في العلم يقال كان لايخرج في السنة الامرة واحدة وكان يقال في ضيعة له انها تغل عشرين الف درهم فيصرفها في نفقته فلما مات عاد دخلها مايقارب الف درهم * ومنهم * ابو مسلم الفتاش من اصحاب الزبيري وبلغ في الدين والفضل النهاية وبلغ من دينه انه حضر خادم من دار بدر ليفتش فصاله الوالامير فامتنع فقال له ان امتنعت لقلة الاجرة فاني ازيدك وبلغ الزيادة مايقارب دينارا في حتى سمع صيحة من دار نسائه يشكونه على ترك ذلك لسوء حالهم فلما كان بعد ذلك دخل اليه تاجر واعطاه على نقش بعض الفصوص عشرة دراهم فلما فرغ من ذلك حمل تلك الدراهم الى نسائه ورمى بها اليهم وقال منذ اربعين سنة اجتهد في

(x) M العلم (t) L. add القاضي (u) M قال انهالو P. قال انهالم
(v) L. add اهل (w) L. M. تخلوا (x) B. add العمل
(y) G. add كان (z) L. add بكر (a) M. من (b) M. حالتهم

ان لااطعمكم الحرام وقيل بلغ من حسن قراءته ان المخالفين كانوا يجيئون على باب المسجد يسمعون قراءته في التراويح ويصلي معه الارجل او اثنان فقيل له في ذلك فقال مايسر نفسي ان يصلوا خلفي كما لا يسرني ان يصلي خلفي اليهود * ومنهم ابامنية كالحسن بن موسى النوبختي * فان محله في العلم والاطلاع على المذاهب يخالف محل غيره وهو منسوب الى نوبخت رجل * او الزبيري اصفهان اصحاب * كثير *

﴿الطبقة العاشرة﴾ اعلم ان هذه الطبقة تشتمل على ذكر من اخذ عن ابي هاشم وعمن هو في طبقته مع اختلاف درجاتهم وتفاوت احوالهم وقدمنا اصحاب ابي هاشم لكثرتهم وبراعتهم فمنهم * ابو علي بن خلاد * صاحب كتاب الاصول والشروح درس على ابي هاشم بالعسكر ثم ببغداد وكان في الابتداء بعيد الفهم فربما يكل المجد نفسه عليه فلم يزل مجاهدا لنفسه حتى تقدم على غيره قال القاضي كان علي اتمام كتاب الشرح فاتفق له المقام في البصرة وكان هناك الخالدي وهو اصل في الارجاء فقدم الكلام في الوعيد وكان ينسب الى ادب ومعرفة ومات ولم يبلغ حد الشيخوخة * ومنهم الشيخ المرشد * ابو عبدالله * الحسين بن علي * البصري * اخذ عن ابي علي بن خلاد اولا ثم اخذ عن ابي هاشم لكنه بلغ بجده واجتهاده مالم يبلغه غيره من اصحاب ابي هاشم وكان صبر علي ذلك في علم الكلام صبر مثله في الفقه فانه لازم مجلس ابي الحسن الكرخي الزمان الطويل حالا بعد حال ولم يحظ في الدنيا بما جرت به العادة للعلماء بل كان في بغداذ يصبر على الشدائد وهو مكب على طلب العلم ولقد دخل عليه ابو الحسن الازرق يوما وهو يصنف كتابا فطلب في حجرته ماء فلم يجده ونظر هل عنده طعام فلم يجده فقال انصف ولا طعام ولا شراب عندك وانت جالع فوضع قلمه والحبر وقال اذا تركت التعليق هل يحصل الطعام والشراب قال لا فقال فلان علق ولا اضيع وقتي اولى وكان هذا

(c) L. في اني P. om (d) P. ليستمعون G. يستمعون (e) L. يصلوا
(f) L.P. يجبي (g) M. عبد (h) M. (احوالهم in marg) حالاتهم
(i) M. مجده (j) G. خالد (k) L. غيره
(l) L.M.P. الشرح (m) G من (n) M, add فقط.

ابو الحسن ٧ لا ينفق عليه بالنفقة كثيرا و كان يحب الاكل معه فاذا دخل عليه اشتري طعاما ايا كلا جميعا و لو كان عنده شيء موجود و بلغ من امره في علم الكلام ان ابا الحسن كان يرجع اليه و يحاضر عنده ٥ يسمع ما يجري * و ورد عليه مسئلة في الاجتهاد * من ناحية عضد ٧ الدولة فراى الصواب ان يجيبها الشيخ ابو عبد الله و هو الكلام في ان كل مجتهد مصيب في الاشياء و كان يغلو في تعظيم ابي الحسن حتى قال ما رايت ابا الحسن منقطعا قط ان كان الكلام له فانه يتجلى و ان كان عليه يورد مالا يعرف معه ذلك قال و من ظريف امره انه يطيل في اماليه و يختصر في تدريسه و الغالب من حال العلماء خلاف ذلك و كان في بعض الاوقات ربما يظهر الندم على تطويل اماليه و يقول ان الاختصار اقرب الي ان ينتفع به لكني اذا وجدت لنفسي خاطرا او امل ان ينتفع به احببت ان املیه فكان يطول المسئلة بالاسئلة لزيادة الايضاح و كان شديد الفقر في الطهارة حتى كان يتخذ لبيت الخلوة نعلا و لنفس الطهارة نعلا اخر و لساير الاعمال نعلا مع ضيق المعيشة و بلغ من ورعه ان الملك عضد الدولة قد رسم ان يحمل اليه سلة من طعام خاصيته فكان لا يتناول منها شيئا و يجري في الاكل على عادته و يجمع على ذلك من يانس به * و كان من تلامذته * من اهل البيت عليهم السلام * ابو عبد الله الداعي * و كان يقول لغيره من تلامذته لا تكلموا في حضرة الشريف في مسئلتين فان قلبه لا يحتمل مسئلة النص و مسئلة سهم ذوي القربى و كان يميل الى علي عليه السلام ميلا عظيما و صنف كتاب التفضيل و احسن فيه غاية الاحسان و كانت كتبه تفصل بتاصي القضاة سنين صار الى الري حتى ولي القضاء فانقطعت كتبه و توفي سنة سبع و ستين و ثلث مائة * و * منهم * ابو اسحق بن عياش * و هو ابراهيم ابن عياش البصري قال القاضي و هو الذي درسنا عليه اولا و هو من الورع و الزهد و العلم على حد عظيم و كان رحل اليه من بغداذ قوم فيجمعون

(a) L. معه (b) G. فسمع (c) B.G L. om (d) B. M. بطول (e) B. في
(f) B. او امل (g) G.M om (h) P. منه
(i) L. بينهم M. om

مجلسه الى مجلس ابي عبدالله وكان مع مواصلته لابي هاشم كثر اخذه عن ابي علي بن خلاد ثم عن الشيخ ابي عبد الله ثم انفرد وله كتاب في امامة الحسن والحسين عليهما السلام وفضلهما وكتب اخر حسان * و * منهم * السيرافيان * وهما اثنان احدهما ابو القسم السيرافي قال القاضي شهدت له مجلسا يدرس فيه الاصول والنحو قال ولقد عقد ابو القسم بن سعد الاصفهاني وزير السلطان في البصرة مجلسا عظيما للجمع بين اصحاب ابي هاشم وبين الاخشيدية فقد كانت الفتنة عظمت بينهم فحضرنا ذلك المجلس فاتفق من زعيمهم الحبشي انه قال في بعض ما جرى من كلام يجري مجرى التوبيخ له باحضا والعامة فقال انهم من اهل القرآن والسنن فقال وما الذي يفعل بالحركة والسكون فقال ابو القسم عليه بالتعنيف العظيم وقال كالك ذممت ما جعله الله طريق معرفته واخذ يورد فيذلك ما يقوى به كلامه وعظم الانتفاع به انبهته الصالحة قيل ودخل عليها ابو القسم الواسطي فاخذ يظهر الغم لشدة علته فقال له ابشر فقد طلقت اخواتي بحسب طاقتي ومضى ولم يخلف من الدنيا الا اليسير قيل ومات عن اثنتين وثلثين سنة * والثاني * هو ابو عمران السيرافي درس على ابي هاشم اولا ثم فارقه واختلف الى ابي بكر بن الاخشيد وكان يدعو الناس الى التوحيد والعدل ولحقه بسبب ذلك المحن العظام * و * منهم ابو بكر بن الاخشيد * وقد مر شرح احواله * و * منهم ابو الحسين * الازرق * وهو احمد بن يوسف بن يعقوب بن اسحاق بن بهلول الانباري التنوخي وقد كان من بيت الرياسة وبيت الحديث اخذ الكلام عن ابي هاشم والفقه عن الكرخي والقرآن عن مجاهد والنحو عن ابن السراج وجمع الى ذلك من حسن الاخلاق والتواضع مايزين به مثله فانه مع عظم شانه كان ياتي المتفقهة ويطلب التعاليق قال القاضي وكان ياتينا يطلب التعاليق ويظهر الاستفادة في ذلك وكان له من الافضال

(a) L. به (b) M. واما (c) M. السيرافي (d) B, إمامان (e) M. اخرى (f) B, الحالصه pro الصالحة (g) M. قبل (h) M. واخذ القم (i) L, M. الحسن (j) Codd. الاخشيد (k) L. عبد الله (l) M. سعيد (m) G. L. الاصبهاني

على ابي هاشم واصحابه شيء كثير * و * من هذه الطبقة * غيرهم اي غير هولاء المذكورين وهم جماعة * منهم * ابوالحسين الطوايني البغدادي اخذ عن ابي هاشم العلم الكثير وهو من فقهاء اصحاب الشافعي وله كتاب في اصول الفقه * ومنهم * احمد بن ابي حنش وهو النجيب من اولاد ابي هاشم بن ابي علي وله درجة في العلم وامه جارية اشتراها ابوالحسن بن فرزويه[k] لابي هاشم وذلك انه دخل عليه يوما فقال انا راغب في شيء من البياض ففهم مراده واشتراها له بثمن كثير * ومنهم * اخت ابي هاشم بنت لابي علي بلغت في العلم مبلغا وسئالت ابا ها عن مسايل فاجاب عنها وكانت داعية النساء انتضم بها في تلك الديار * ومنهم * ابوالحسن بن النجيح من اهل بغداد اخذ عن ابي اسحق بن عياش ثم اختلف الى ابي هاشم ببغداد واستفاد منه علما كثيرا وصار بمنزلة عظيمة * ومنهم * ابوبكر البغدادي وكان يلقب بجمل عايشة لتعصبه لما اخذ عن ابي هاشم الكلام وعن ابي الحسن الفقه وبلغ في العلم مبلغا[m] * ومنهم * ابو احمد النعيدكي اخذ عن ابي هاشم واد عي في الجامع الكبير انه من تصانيفه وكان حفظه وخرج الى خراسان فحضر مجلس ابي القسم فحكى[n] من انصافه ورجوعه الى كثير مما يورد عليه ما يليق بفضله ودينه ثم ان النعيدكي خلط القول في الامامة وتنقل من قول الى قول واشد عظمه ابوالقسم حيث كتب الى ابي سهل محمد بن عبد الله فقال في كتابه وقد ورد علينا فتى يعرف بابن عبدك ما رأيت رجلا اعرف بدقيق الكلام وجليله * ومنهم * ابوحفص المصري[o] اخذ عن الاخشيذ[oo] وكثر الانتفاع به في البصرة * ومنهم * ابوعبدالله الحسني[p] اخذ عن ابي حفص المصري[q] * ومنهم * ابوالحسن علي بن عيسى صاحب التفسير والعلم الكثير وكان يقال له علي الجامع لانه جمع بين علوم الكلام والفقه والقران والنحو واللغة وقيل للصاحب هلا صنفت تفسيرا فقال وهل ترك الاعلي بن عيسى شيئا وكان مع قلة ذات يده وشدة فقره يسلك طريق المروة وكان يقول تفسيري سنان يجتني منه مايشتهي وله تصانيف كثيرة في كل فن وشرح كتاب سيبويه واخذ عن ابي بكر الاخشيذ[r]

(k) G. زفرويه (l) L. لابي (m) M. add عظيما (n) M.P. add. عنه
(o) G. المضري (oo) Sic L. ابوالحسن الحسني L (p)
(q) G. المضري (r) Sic L.

وذهب مذهبه وكان يتعصب على ابي هاشم قال الملخي وحضرته لاعرف طريقته فتجاوز كل حد في التعصب فلم اعد اليه وله كتاب على ابي هاشم فيما خالف فيه ابا علي ﴿ ومنهم ﴾ الخالدي في البصرة وكان يميل الى الارجاء وينشد فيه وهو ابو الطيب محمد بن ابراهيم بن شهاب وكان فقيها متكلما اخذ الكلام عن البرذعي وهو بغدادي المذهب يتعصب لهم على البصرة ﴿ ومنهم ﴾ محمد بن زيد الواسطي متكلم جدل وله مناظرات ﴿ ومنهم ﴾ ابو الحسين بن علي من اهل نيسابور ﴿ ومنهم ﴾ ابو القسم بن سهلويه من اهل العراق وكان يشار اليه في جودة البيان وقوة النظر وكان حسن القراءة للقرآن

﴿ فصل ﴾

﴿ ولما فرغنا من الطبقات التي ذكرها القاضي ذكرنا طبقتين اخريين احداهما عشرة وثانية عشرة ذكرهما الحاكم ﴿ الطبقة الحادية عشرة ﴾ هم ابو الحسن قاضي القضاة عبد الجبار بن احمد بن عبد الجبار الهمداني كان في ابتداء حاله يذهب في الاصول مذهب الاشعرية وفي الفروع مذهب الشافعي فلما حضر مجلس العلماء ونظر وناظر عرف الحق فانقاد له وانتقل الى ابي اسحق بن عياش فقرأ عليه مدة ثم رحل الى بغداد واقام عند الشيخ ابي عبد الله مدة مديدة حتى فاق الاقران وخرج فريد دهره قال الحاكم وايس تحصر لي عبارة تحيط بقدر محله في العلم والفضل ذاك الذي فتق علم الكلام ونشر بروده ووضع فيه الكتب الجليلة التي بلغت المشرق والمغرب وضمنها من دقيق الكلام وجليله مالم يتفق لاحد مثله وطال عمره مواظبا على التدريس والاملاء حتى طبق الارض بكتبه واصحابه وبعد صوته وعظم قدره واليه انتهت الرياسة في المعتزلة حتى صار شيخها وعالمها غير مدافع وصار الاعتماد على كتبه ومسائله نسخت كتب من تقدمه من المشايخ وشهرة حاله تغني عن الاطناب في الوصف واستدعاه الصاحب الى الري بعد سنة سنين وثلثمائة فبقي فيها مواظبا على التدريس الى ان توفي رحمه الله سنة خمس عشرة اوست عشرة واربع

بن احمد ابن عبد الجبار (r)P. add. اهل (s) P. add. يشدد (t)G. واحد (u)L. مواعبا : L. (v) B.M.P. برده M (x) لم L (w)

مائة وكان الصاحب يقول فيه هو افضل اهل الارض ومرة يقول هو اعلم اهل الارض واراد ان يقرأ فقه ابي حنيفة على ابي عبد الله فقال له هذا علم كل مجتهد فيه مصيب وانا في الحنفية فكن انت في اصحاب الشافعي فبلغ في الفقه مبلغاً عظيماً وله اختيارات لكن وفر ايامه على الكلام ويقول للفقه اقوام يقومون به طلباً لاسباب الدنيا وعلم الكلام لاغرض فيه سوى الله تعالى قال الحاكم ويقال ان له اربع مائة الف ورقة ما صنف في كل من ومصنفاته انواع منها في الكلام كتاب الدواعي والصوارف وكتاب الخلاف والوفاق وكتاب الخاطر وكتاب الاعتماد وكتاب المنع والتانع وكتاب ما يجوز فيه التزايد وما لا يجوز الى غير ذلك ما يكثر تعداده واماليه الكثيرة كالمعنى والفعل والفاعل وكتاب المبسوط وكتاب المحيط وكتاب الحكمة والحكيم وشرح الاصول الخمس ومنها وقوع في الشروح كشرح الجامعين وشرح الاصول وشرح المقالات وشرح الاعراض ومنها في اصول الفقه النهاية والعمد وشرحه وله كتب في النقض على الخاصين كنقض اللمع ونقض الامامة وهي اجوبة مسايل وردت عليه من الاماق كالرازيات والعسكريات والقاشانيات والخوارزميات والنيسابوريات ومنها في الخلاف نحو كتابه في الخلاف بين البصريين ومنها في المواعظ كنصيحة المتفقهة ثم له كتب في كل فن بالغ اسمه ومن لم يبالغ احسن فيها وابدع وعلى الجملة لحصر مصنفاته كالمتعذر ومنهم الامام ابو عبد الله الداعي محمد بن الحسن بن القسم بن الحسن بن عبد الرحمن بن القسم بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن ابي طالب اخذ الكلام عن ابي عبد الله البصري والفقه عن الكرخي وبلغ فيها مبلغا لا وراء وقد كان قبل ذلك اخذ في فقه الزيدية عن ابي العباس الحسني وابو عبد الله ممن قام دعوة كما سياتي في سيرته ان شاء الله تعالى توفي بعوسم سنة ستين وثلثمائة وقبره مشهور هناك مزور ومنهم ابو العباس الحسني اسمه احمد بن ابرهيم وكان فاضلا عالما جامعا بين الكلام والفقه وله كتب كشرح الاحكام

(a) H. ه (b) M. الحاضر
(c) G. M. في (d) B. G. I. من (e) M. P. om. من
(f) B. الحسين (g) L. فيها (h) I. على

والنجيب وغيرهما * ومنهم * الامام المؤيد بالله جمع بين الكلام والفقه واخذ عن قاضي القضاة واخوه الامام ابوطالب اخذ الكلام عن ابي عبد الله البصري وسياتي طرف من سيرتهما في السير * ومنهم * يحيى بن محمد العلوي له مرثية في العلم وكان يميل الى الارجاء وكان اماميا وتوفي بعد انصرافه من الحج في حضرة الصاحب ببرجان سنة خمس وتسعين وثلثمائة وللصاحب تعزية الى ابوالعلاء في غاية الحسن تدل على عظم فضله وعلو منزلته * ومن هذه الطبقة * ابو احمد بن ابي علان اخذ عن ابي عبد الله درس بالاهواز وكثر الانتفاع به وله تصانيف وتفسير وكان يتعصب لابي هاشم على الاخشيذية * ومنهم * ابو اسحق النصيبي اخذ عن ابي عبد الله * ومنهم * ابو يعقوب البصري البستاني * ومنهم * الاحدب ابوالحسن بن اصحاب ابي القسم متكلم جدلي حاذق يتعصب لابي القسم وكثيرا مايسلك مذاهب ضعيفة ويضيفها الى ابي القسم * ومنهم * ابوعبد الله محمد بن احمد بن حنيف قرأ على ابي عبد الله البصري وبلغ مبلغا عظيما وله تصانيف في اصول الفقه والجدل * ومنهم * ابوالحسين بن حاتي من الاخشيذية * ومنهم * ابوالحسين القاضي علي بن عبد العزيز الجرجاني جمع بين الكلام وفقه الشافعي وله محل عظيم وهو القايل *

يقولون لي فيك انقباض وانما * رأوا رجلا عن موقف الذل احجما
ولم ابتذل في خدمة العلم مهجتي * لاخدم من لاقيت لكن لاخدما
اأشقى به غرسا واجنيه ذلة * اذن فاتباع الجهل قد كان اعلما
ولو ان اهل العلم صانوه صانهم * ولو عظموه في النفوس تعظما
ولكن اذلوه فهانوا ودنسوا * محياه بالاطماع حتى تهضما

* ومن هذه الطبقة الصاحب الكافي * وابونصر اسمعيل بن حماد الجوهري امام اللغة مصنف الصحاح ومن شعره في ذم رجل من التواصب *

* رايت فتى اشترا ازورقا * قليل الدماغ كثير الفضول *
* يفضل من بعقه دانيا * يزيد بن هند على ابن البتول *

(c) L. add. وشهر (f) sic G. M. P.; B. صلان ; L. غيلان (h) L. P. اذا
(b) L. اهانوه (m) M. P. G. لجهلها (g) in marg. الجهلا (n) M. P. om. (o) G. حبه

﴿ الطبقة الثانية عشرة ﴾ هم اصحاب قاضي القضاة * منهم * ابو رشيد سعيد بن محمد النيسابوري وكان ببغداذ في المذهب [p] فاختلف الى القاضي وله تصنيف [q] فدرس عليه وقبل عنه احسن قبول و صار من اصحابه واليه انتهت الرياسة بعد قاضي القضاة انتقل الى الري وله في فيها [r] وله تصانيف جيدة فمنها ديوان الاصول وابتدأ فيه بالجواهر والاعراض ثم بالتوحيد و العدل [s] واعترض قبل ذلك فجعل صحة اخرى قدم فيها الحلي [t] وكان القاضي يخاطبه بالشيخ ولا يخاطب به غيره وله اليه مسايل كثيرة اجاب عنها قال الحاكم وسمعت الشيخ الامام ابا محمد عبد الله بن الحسين قال كان له حلقة في نيسابور قبل خروجه الى الري يجتمع بها [u] المتكلمون قال وسمعت غير واحد من مشايخنا يقول ان قاضي القضاة سئل ان يصنف كتابا في فتاوي الكلام [v] يقرأ [w] ويعلق كما هو في الفقه وكان مشغولا بغيره من التصانيف فاحال على ابي رشيد فصنف كتاب ديوان الاصول * ومنهم * ابو محمد عبد الله بن سعيد اللبادي اخذ عن القاضي وكان خليفته في الدرس وبقي بعده وله كتب كثيرة حسنة منها كتاب النكت احسن كتاب * ومنهم * الشريف المرتضى ابو القسم علي بن الحسين الموسوي اخذ عن قاضي القضاة عند انصرافه من الحج وعن الصيمري والمرزباني وهو ما مي ومميل الى الارجاء وشهرة علمه تغني عن التكثير في اخباره * ومنهم * الامام ابو الحسن [x] الخشني جمع بين الكلام والفقه والورع شيئا عظيما ويوجد له كلاميات في [y] شرحه ان شاء الله تعالى * ومنهم * الناصر والداعي الناز لان بامل وابو جعفر الناصر الصغير * ومنهم * ابو القسم البستي اسمعيل بن احمد اخذ عن القاضي وله كتب جيدة وكان جدا لاحاذ قاويميل الى مذهب الزيدية وناظر الباقلاني فقطعه لان قاضي القضاة يرفع عن مكالمته * ومنهم * ابو الفضل العباس بن شروين عالم متكلم اديب فصيح زاهد قيل كان يحفظ مايتة الف بيت وله كتب في الكلام حسان ومواعظه تشبه كلام الحسن اخذ عن القاضي ومن احسن

(p) *G. M. add.* وله كتاب في (q) *Hæc inde a gdemunt in G.M.* (r) *P.* بها

(s) *L. add.* فاعرض (t) *Sic B. G. P., L.* الجلي *M.* الكلي (u) *B.* فمها

(v) *B. add.* كما (w) *B L. P.* يقرى (x) *L. M.* الحسين (y) *G. L. M. om.* في

واعظه ماتمثل به لاحمد بن علي بن مخلد وقد نهاه ان يضيع عمره فانشده

ضاع عمر الشباب عني فاخشى * ان عمر المشيب ايضا يضيع

* ومنهم * ابو القسم البزوكي (a) احمد بن علي جمع بين العلم والقران والادب والزهد نزل بسابور فاستدعاه الصاحب الى حضرته فانشأ يقول *

قل للذي لقب بالصاحب * ولست فيما قلت بالصاحب
تعتقد العدل ولا ترعوي * اف لهذا القول من كاذب
وتدعي انك مستبصر (b) * يا شاهدا في صورة الغايب
عاديت من والیت ان لم اكن * منك ومن فعلك في جانب

* ومنهم * ابو محمد الخوارزمي احد من القاضي وظهر فضله في العلم * ومنهم * ابو الفتح الاصبهاني جمع في اخر عمره بين فضل وعلم وكان في عنفوان شبابه دنس نفسه وتاجر الروساء ثم تاب وورد الكتاب من محمود سلطان زمانه (c) يحمل المعتزلة الى حضرته بنيسابور فحمل من نيسابور ثلثة نفر هو وابو صادق امام مسجد الجامع وابو الحسن الصابوني المعروف بسيبويه الحقه بالحوفية بهم الى غزنة وقاموا هنالك ومهروهم بها وكانوا يدعون بالناس * ومنهم * ابو الحسن الرقاء والقاضي ابو بشر الجرجاني وزيد بن صالح وابو حامد احمد بن محمد بن اسحق النيمار قرأ على القاضي ابي نصر (d) بن سهل وابي محمد الخوارزمي وابي الحسن (e) الاهوازي ثم خرج الى الري وقرأ على قاضي القضاة * ومنهم * ابو بكر الرازي وابو حاتم الرازي وابو بكر الدينوري وابو الفتح الصفار وابو الفتح الدماوندي وابو الحسن الكرماني وابو الفضل الجلودي وابو القسم بن مكان (f) وابو عاصم المروزي وابو نصر من مرو وابو الحسن الخطاب وابو طالب بن ابي شجاع من آمل * ومنهم * ابو الحسين (g) البصري محمد بن علي صاحب المعتمد في اصول الفقه اخذ عن القاضي ودرس ببغداذ وكان

(a) L. البروكي G. المروكي B. (b) L. مستبصر
(c) M. الى عشر ذات (d) Hæc usque ad finem B. desunt. (e) L. محمد
(f) M. الزقا (g) G. نسر (h) L. الحسن
(i) M. متكا (k) G. M. add. الى

جد لاجاء قاوله كتب كثيرة منها تصفح الادلة ونقض الشافي في الامامة ونقض المنتخب في الغيبة وكان لها ثمة عند نفرة لامرين احدهما انه دنس نفسه بشيء من الفلسفة وكلام الاوائل وثانيهما ماورد على المشايخ في نقض ادلتهم في كتبه وذكر ان ذلك الاستدلال لا يصح قال الحاكم وبهذين الامرين لم يبارك في علمه * قلت * وهذا نوع تعصب بل قد نفع الله تعالى اناسا من غيره الاثري الى كتاب المعتمد في اصول الفقه فانه اصل لاكثر الكتب التي صنفها المتاخرون في هذا الفن واعتمدوه وكذلك غير من كتب اصول الدين كالفايق ومن تلامذته الشيخ المحرر محمود بن الملاحمي مصنف المعتمد الاكبر وقد تابعهما خلق كثير من العلماء المتاخرين كالامام يحيى بن حمزة واكثر الامامية والفخر الرازي من المبرزة اعتمد على رأيه في اللطيف وغيره * ومنهم * البخاري ابو طاهر عبد الحميد بن محمد اخذ عن القاضي وكان حسن القصص والوعظ والدعاء الى الخير * ومنهم * اللبان ابو سعيد وحيد عصره في علوم الكلام والفقه والحديث وله من الزهد والورع ما ليس لغيره كان يصوم الدهر وربما درس في الرى وربما درس في الدينور * ومنهم * ابو محمد الحسن بن احمد بن متويه اخذ عن القاضي وله كتب مشهورة كالتعليق في اصول الدين والتذكرة في لطيف الكلام * ومنهم * ابو عمرو الكاشاني وعلي الطالقاني وابو محمد الزعفراني وهو من بيت الرياسة هؤلاء المشهورون شهرة يابسة وقد تركنا كثيرا ممن شهرته دون ذلك وان كان فاضلا عالما لتعذر حصر وجالهم اتساع الكلام في ذلك *

(n) عمر B. (m) الوحيدان B. الامر ذا (l) ماورد M.

the Glaser Collection in the Royal Library, Berlin, dated A. H. 1081.

L. fol. 53 [b] l. 8 to fol. 74 [b] l. 28. of nr. 438 of the Landberg Collection in the same library. about A. H 1100.

M. fol. 167, l. 6 to fol. 234 [b] l. 12 of Or. 3772, British Museum, dated A. H. 1110.

N. Or. 4021, in the same library, is a copy of the original work (البحر الزخار) without the commentary, dated A. H. 853.

P. fol. 39 [b] l. 8 to fol. 55 [b] l. 5. in the Public Library, Patna, dated A. H. 1055.

The Second Part will comprise a translation of the text, with introduction and notes.

I desire here to express my warmest thanks to Professor T. W. Rhys Davids, who made it possible for me to collate MSS. G. and L by procuring the loan of them to the Royal Asiatic Society from the Director of the Royal Library, Berlin.

For the printing of this book, I am indebted to the liberality of the Government of H. H. the Nizam of Haidarabad, Dakhan, and the kind offices of Nawab Imadu-d Dawlah Imadu-l Mulk Mawlawi Sayyid Husayn Bilgrami.

PREFACE.

The author of the work from which the following extract is taken was one of the most learned of the Zaydi Imams, by name Al Mahdi lidin Ahmad b. Yahya b. al Murtada. Born in A. H. 764, he was proclaimed Imam A. H. 792, but in the subsequent year was deposed and cast into prison in San'a, where he remained in captivity till A. H. 801. He died of the plague in 840.

He was a voluminous writer, and among the works that issued from his pen was a full exposition of Zaydi law, entitled البحر الزخار. He claims for it that it will impart to any one who thoroughly masters its contents, all the knowledge he requires to become a mujtahid. The body of the work is preceded by a theological introduction in eleven books, the first of which is كتاب اللآل والدرر. The author afterwards himself wrote an extensive commentary to this introduction, entitled

غايات الافكار ونهايات الانظار المحيطة بجواهر البحر الزخار

Each section of this commentary bears a distinct title, the first being: كتاب المنية والامل في شرح كتاب اللآل والدرر

It is from this commentary, (which is interwoven with the original text in a manner familiar to the student of Arabic literature), that the following pages have been extracted.

The text, now printed for the first time, has been prepared from the collation of the following MSS.

B. fol. 38 [b] l. 16 to fol. 53 l. 13. of Or. 3937, British Museum, London, (written apparently in the 15th. century.)

G. Fol. 82 [b] l. 5 to fol. 116 [b] l. 10 of m. 103 of

AL MU'TAZILAH:

BEING AN EXTRACT FROM THE

KITABU-L MILAL WA-N NIHAL

BY

AL MAHDI LIDIN AHMAD B. YAHYA

B. AL MURTADA

EDITED BY

T. W. ARNOLD

PART 1.

ARABIC TEXT.

Printed at the Dairatul Ma'ari Press.

HYDERABAD (DECCAN.)

1898.